الشعوب التي احبطت مبدأ ايزنهاور ستحبط مبدأ خلفه كنيدي

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל־אתיחאד — המחיר 20 אגורות — (الثمن ٢٠ اغورا) — Al-Ittihad

١٠ ايار ١٩٦٣
١٦ ذو الحجة ١٣٨٢
العدد ١٠٤ السنة التاسعة عشرة
15 אייר 5723
10.5.1963
No. 104 Vol. IXX

نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الى سكان اسرائيل !

باسم الامن ، ليصن الهدوء على الحدود . اننا نحذر ان دوائر بن غوريون — برس التي تدفع البلاد الى التدخل في الاردن

* تهدد السلام وامن اسرائيل
* تشدد العداء بين اسرائيل والاقطار العربية

فلا تعودن كارثة ووصمة عار مغامرة سيناء

ولا نقطة واحدة من الدم لحماية عرش حسين

لتمنع مغامرة عسكرية في خدمة المصالح الاجنبية .

ليكن الجيش الاسرائيلي وقفا على الدفاع عن الوطن

ان امن اسرائيل يضمن :

* بسياسة سلام وصيانة الهدوء على الحدود
* بوقف الارتباط بالدول الاستعمارية
* بسياسة خارجية محايدة
* بالسعي لتجريد الشرق الاوسط من الاسلحة الذرية
* بسياسة صداقة مع الاتحاد السوفياتي .

تل ابيب ١٩٦٣/٥/٦

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

الرئيس الامريكي كنيدي يقتفي أثر سلفه ايزنهاور ويعلن «مبدأ استعماريا جديدا»

كنيدي يمنح الأستعمار الامريكي صلاحية شرطي دولي في منطقة الشرق الاوسط .. ويعلن انه سيتدخل منفرداً للحد من تدخل الشيوعية !

واشنطن — اعلن الرئيس الامريكي ، جون كنيدي ، في مؤتمره الصحفي هنا ان حكومته تؤيد سلامة اسرائيل وجاراتها وانها تعمل على الحد من توسع الشيوعية في الشرق الاوسط .

وقال ، ليس من شك في ان تغييرا سياسيا قد طرأ في الشرق الاوسط ولكنه يعتقد بانه لم يطرأ اي تغيير اساسي في توازن القوى العسكري في المنطقة . واضاف ان التغيير السياسي لا يغير ، حتى الان ، الى نهاية محدودة ولهذا لا نستطيع ان نكون لانفسنا حتى الان رأيا واضحا عن هذا التغيير .

واعلن كنيدي ان حكومته «تعارض بشدة في استخدام القوة او التهديد باستخدام القوة في الشرق الاوسط واضاف ، وفي حالة العدوان او التحضير للعدوان سواء اكان مباشرا ام غير مباشر ، سنؤيد الاجراءات المناسبة في هيئة الامم المتحدة وسنتبع طرق عمل خاصة بنا لوقف مثل هذا العدوان .

من مكاتب الاتحاد السياسي ،

لا شك ان الرئيس الامريكي كنيدي يقتفي في تصريحه هذا اثر سلفه السابق ايزنهاور الذي جسد سياسة الاستعمار الامريكي العدوانية في المنطقة بالمبدأ الذي عرف باسم ايزنهاور .. ومثل سلفه ايضاً يتستر كنيدي وراء شعار مكافحة الشيوعية ليعطي الولايات المتحدة حق التدخل المسلح في شؤون الشرق الاوسط .. واذا كان ايزنهاور قد ربط التدخل بموافقة الكونغرس الامريكي فكنيدي لم يهتم حتى بمثل هذا الامر .. وذكره هيئة الامم المتحدة كان من قبيل دفع ضريبة الكلام لهذه المنظمة العالمية التي يحاول الاستعمار دائما الاختفاء وراءها واهمالها اذا لم تلب مطالبه ..

و« مبدأ كنيدي » ، اذا صح ان نسميه هكذا ، كمبدأ ترومان لعام ١٩٤٧ ، ومبدأ ايزنهاور لعام ١٩٥٧ يأتي بمثابة اعلان جديد على ان الاستعمار الامريكي قد نصب نفسه مجدداً شرطياً دولياً يقرر الامور حسب مصالحه ويصمم التطورات حسب رغائبه ويتدخل عسكرياً لضرب حركة التحرر الوطني العربية تحت شعار مكافحة الشيوعية ... وكأن الشعوب يجب ان تستأذن الاستعمار الامريكي حين تختار نظامها الاجتماعي شيوعياً كان او غير شيوعي .

ولكن هذا النهج البوليسي الامريكي رفضته الشعوب في كل مكان، لقد رفضته الشعوب العربية حين احبطت مبدأ ايزنهاور فاصبح حبراً على ورق وخاصة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ العراقية ونجاح هبة لبنان المسلحة التي اطاحت بعميل مبدأ ايزنهاور كميل شمعون، كما رفضته شعوب امريكا اللاتينية (المزرعة الامريكية سابقاً) خاصة بعد ثورة كوبا الباسلة .

واذا كان الاستعمار الامريكي يعتقد ان تهادن قادة مصر والعراق وسوريا معه سيمكنه من فرض « مبدأ كنيدي » فسيصاب بخيبة امل حاسمة فالشعوب التي احبطت «مبدأ ايزنهاور» ستحبط «مبدأ كنيدي» ..

شيوخ يطالبون بحلف امريكي — اسرائيلي

وفي الوقت ذاته قدم الشيخ الجمهوري يعبتس مشروع قرار الى الكونغرس يدعو فيه الرئيس كنيدي

(البقية على الصفحة السادسة عمود٥)

البعثيون في سوريا يعملون لاقامة جبهة مع زملائهم في العراق للوقوف امام الناصريين

الصراع البعثي الناصري يشتد في اطار العداء للدمقراطية ومهادنة الاستعمار .. مكافحة الشيوعية ومهادنة الاستعمار لن يجلبا الاستقرار ويحبطان خطوات الوحدة !

القاهرة — المباحثات التي جرت بين الوفد السوري الذي ترأسه لؤي الاتاسي رئيس المجلس الوطني وعبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية المتحدة وعلي صبري رئيس المجلس التنفيذي هناك لم تصل الى «اتفاق كامل» .

هذا ما اذاعه راديو القاهرة اثر انتهاء تلك المباحثات التي جرت في القاهرة . اما المباحثات فقد دارت حول التطورات الاخيرة في سوريا في اعقاب استقالة العناصر الناصرية من الوزارة وذيولها .. وقالت الاهرام ان الابحاث تناولت التسريحات في الجيش ومدلولاتها .. والوضع الناشيء عن استقالة الناصريين

واضافت صحف القاهرة ان عبد الحكيم عامر صرح في اعقاب المباحثات ان الاتفاق لم يشمل كثيرا من النقاط وان الوضع خطير ولهذا فهو سيضع الامور امام الرئيس عبد الناصر

اما علي صبري فقد صرح ان الجانبين سيواصلان الاتصالات وان اللجان المشتركة ستعمل لتنفيذ بيان الاتفاق على الاتحاد .. (الانباء تقول ان عمل اللجان تجمد خصوصا بعد تأجيل المحادثات حول انشاء قيادة عسكرية موحدة)

والظاهر ان نقاط الخلاف هي اعمق بكثير من نقاط الاتفاق التي تحدث عنها راديو القاهرة .. والانباء التي تصدر عن القاهرة تبرز هذا الامر .. فهذه الانباء ضخمت حوادث الاصطدامات في حلب واعلنت ان السلطات في دمشق منعت دخول الصحف المصرية الى سوريا .. وان نهاد القاسم زعيم الناصريين ونائب رئيس الوزراء المستقيل صرح ان جبهته سوف لا تدخل اي وزارة جديدة (قبل ان ينجلي الموقف) .

من اجل جبهة بعثية ضد ناصر

والمؤكد ان البعثيين يعملون الان على اقامة جبهة مع زملائهم الذين يحكمون في العراق .. فقد ارسلوا وفداً موازيا للوفد ، الذي ارسلوه الى القاهرة ، الى بغداد بقصد الاتفاق على خط مشترك حيال عبد الناصر ..

اما شعارهم فقد لخصته «الحياة» البيروتية حين نسبت الى زعمائهم الشعار ، نريد ان تكون في سوريا والعراق الحزب الحاكم لا حزب الحاكم (اي عبد الناصر) .

مظاهرات دامية في حلب ودمشق

هذا وقد نقلت الانباء ان

(البقية على الصفحة السادسة عمود٧)

صورتان لمظاهرة ايار ١٩٦٣ في الناصرة

في يوم النصر على النازية

لتكن الحرب العالمية الثانية خاتمة الحروب العالمية !

أمس حل يوم النصر على النازية .. وحلت الذكرى الثامنة عشرة على استسلام المانيا الهتلرية لقوات الحلف المعادي للنازية بعد حرب طاحنة مدمرة دامت ست سنوات — بين ايلول ١٩٣٩ وأيار ١٩٤٥ ..

وقد أحتفلت الانسانية بهذه الذكرى وهي تأمل في ان تكون عاملا ديناميا في معركة تجنيب العالم كارثة حرب عالمية جديدة .

ومن حق الانسانية ان تأمل .. ومن حقها ان تؤمن بقدرتها على تفادي كارثة جديدة .. فالاوضاع التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت بهزيمة النازية تختلف تمام الاختلاف عن الاوضاع التي نشأت بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤—١٩١٩ ..

لقد انتهت الحرب العالمية الاولى ، التي زعم المستعمرون الذين شنوها انها ستكون خاتمة الحروب ، بالثورة الاشتراكية الكبرى التي ولدت الاتحاد السوفياتي ، وباشتداد التناقضات بين الدول الاستعمارية التي نجحت في قمع الحركة الوطنية التي اعقبت تلك الحرب ، وفي ضرب الحصار على الاتحاد السوفياتي ، بعد ان فشلت محاولات خنق الدولة الاشتراكية الاولى التي حطمت سوار الرأسمالية ..

ولهذا سرعان ما اتضح ان السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى لن تكون اكثر من سنوات هدنة واستعداد لحرب عالمية جديدة ..

وتأكد هذا الاتجاه حين ساعدت الدول الاستعمارية المنتصرة — الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا — العسكرية الالمانية على النهوض وحين أيدت صعود النازية الى سدة الحكم في المانيا .

واتخذ الاندفاع نحو الحرب العالمية الثانية طابعاً محتوماً وقت ان رفضت الدول الغربية — الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا — مقترحات الاتحاد السوفياتي توحيد الجهود لصد النازية .. ووقت احبطت بريطانيا وفرنسا فيما بعد المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي لاقامة حلف عسكري كان في وسعه ان يكبح جماح النازية .

(البقية على الصفحة السادسة عمود)

فرنسا تعارض في هجوم مانع اسرائيلي

باريس — ذكرت وكالة الانباء الفرنسية ، نقلا عن مصادر موثوقة هنا ان الدوائر الرسمية في باريس ستعارض في هجوم مانع قد تشنه اسرائيل على احدى جاراتها .

فقد قالت الوكالة ان باريس «لا تشك ابدا في وجود خطر على اسرائيل وتهديد لها كما ذكر ذلك بن غوريون في الكنيست ، وهي لن تقف موقف عدم اكتراث اذا تعرضت اسرائيل الى خطر هجوم عملي . ومع هذا فانهم في باريس يؤكدون ان فرنسا لن تستطيع ان تؤيد ، او ان تقر ، اي هجوم مانع قد تقوم به اسرائيل على جاراتها» .

واضافت وكالة الانباء ان الدوائر الفرنسية قد ذكرت ان مركز فرنسا في الشرق الاوسط قد تغير عما كان عليه في فترة حرب السويس . فمنذ ذلك الوقت سويت قضية الجزائر واعيدت العلاقات بين فرنسا والدول العربية الى سابق عهدها وتحسنت كثيرا .

عبد الناصر وبن بلا يؤيدان في بيانهما المشترك : نزع السلاح وحرية الشعوب والوحدة

الجزائر — غادر رئيس الجمهورية المتحدة عبد الناصر ، الجزائر بعد زيارة رسمية استمرت من ٤ — ٨ أيار الحالي في طريقه الى يوغسلافيا حيث يجتمع برئيسها تيتو ويجري محادثات معه . وقد صدر في القاهرة ومدينة الجزائر بيان مشترك عن الابحاث التي اجراها عبد الناصر واحمد بن بله رئيس الحكومة الجزائرية .

وقد اعلن عبد الناصر وبن بله في بيانهما ضرورة مواصلة جهودهما من اجل نزع السلاح التام الشامل وتحريم الاسلحة النووية ووقف تجاربها . واستحسنا جهود دول عدم الانحياز في هذا الشأن . واكدا العزم على مواصلة النضال ضد الاستعمار بكل اشكاله ومساندة الشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها . واعلن البيان تأييد مصر والجزائر حق جميع الشعوب في الحرية والاستقلال .

واستنكر البيان موقف الدول الاستعمارية في معارضتها حق الشعوب في تقرير مصيرها وندد بالتفرقة العنصرية وبالسياسة الاستعمارية التي تفرض سيطرة اقلية من المستوطنين الاوروبيين على الاكثرية الساحقة من الشعوب في افريقيا .

واعلن البيان اتفاق الجانبين على تنسيق سياسة بلديهما في مساندة حركات التحرر في افريقيا ، واعربا عن قلقهما من الحالة السائدة في الكونغو واستنكرا مؤامرات الاستعمار عليها

ودعا البيان الى ضرورة تضامن وتعاون الدول الافريقية لتحافظ على استقلالها في الميادين السياسية والاقتصادية

(البقية على صفحة ٢ عمود ٢)

لتتعزز ولتتسع وحدة الصف الكفاحية بقيادة العمال

الناصرة — اصدرت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي بيانا قويا ثمنت فيه مظاهرة اول ايار في الناصرة فقالت: « على الرغم من شائعات الاستفزازات المدبرة وعلى الرغم من المطر الشديد كانت مظاهرة اول ايار من اضخم مظاهرات العمال والفلاحين والشبيبة العاملة والمتعلمة في الجليل » .

وبعد ان ذكرت اللجنة ان يقظة الشعب المجرب بقيادة ابنائه الشيوعيين افشلت مؤامرة اجهزة الظلام البن غوريونية التي حاولت استغلال الحملة على الشيوعية في البلاد العربية لشق صفوفنا هنا ولتشويه كفاحنا العادل ، بعد هذا حيت اللجنة اهالي الناصرة .. وابناء الطبقة العاملة والشبيبة العاملة والمتعلمة والفلاحين والمرأة العربية الناهضة والوف الكادحين .

ووفود اخواننا العمال اليهود وقالت رفعتم ايها الاخوان كادحي الناصرة والجليل اعلام ايار عالية مزهوة على الرغم من كل المؤامرات والشائعات .

وختمت اللجنة بيانها بدعوة الكادحين والوطنيين عامة الى تعزيز الوحدة في المعارك القادمة ، لصيانة السلام وضد المغامرات العدوانية على الحدود .. لانهاء معركة الغاء الحكم العسكري وانقاذ اراضي الشاغور المهددة ووقف نهب الاراضي ومن اجل حقوق العمال وعلى رأسها تأمين العمل واقامة مجالس عمال ..

خبراء المان غربيون يعملون في الفرن الذري في النقب

القدس — لمندوب الاتحاد البرلماني — ذكرت النائبة الشيوعية استر فلنسكا ، في كلمتها خلال مناقشة بيان بن غوريون السياسي في الكنيست ، ان التبرير الذي تقدمه عناصر اسرائيلية رسمية لسباق التسلح النووي بين اسرائيل والدول العربية انما يخلق اخطارا لا مثيل لها على بلادنا . ان الاوساط الحاكمة تحاول ان تخفي عن اعين السكان الانباء القائلة بأن خبراء المان غربيين موجودون في الفرن الذري في النقب ويعملون في توجيه التسلح بالاسلحة غير العادية في طرفي النزاع الاسرائيلي — العربي .

وقالت الرفيقة فلنسكا ، ان الاعتقاد بان السلاح الذري يضمن كياننا انما هو جنون . فاستخدام بلادنا الصغيرة والمزدحمة بالسكان سيعرضنا الى ضربة نووية من الجانب الاخر والى خطر الابادة الجماعية والدمار الفعلي . وكل تفكير بامكانية التفوق في مجال التسلح النووي وتحويله الى « عنصر رادع » انما هو وهم خطير .

وقالت الرفيقة فلنسكا ، وتجدر الاشارة الى اجتماع رجال العلم والشخصيات في القدس الذي اقترح تجريد المنطقة من السلاح النووي وحفظ

(البقية على الصفحة السادسة عمود٧)

على ضوء الأحداث الأخيرة في العالم العربي..

مساعدات الاتحاد السوفياتي للاقطار الفتية والمتحررة

بقلم توفيق طوبي

مقدمـــة

وصل الى هيئة التحرير عدد من الرسائل من بعض قراء «الاتحاد» يستفسرون فيها عن المساعدات السوفياتية لاقطار مثل العراق حيث يقوم الحكام هناك بحملة تقتيل وحشي ضد الشيوعيين .. ويتساءل البعض كيف تتفق هذه المساعدة مع ما يقوم به هؤلاء الحكام من جرائم ضد الطبقة العاملة وضد الشيوعيين ! واحد هؤلاء الذين توجهوا لنا بسؤال بهذا المضمون هو الاخ بابيلا منشي من رامات يشحق .

والرفيق توفيق طوبي يجيب على هذا السؤال وذيوله في المقال الذي ننشره في هذا العدد من «الاتحاد» ...

١ـ المساعدات السوفياتية تنفيذ لسياسة لينين

ان المساعدات السوفياتية المتعددة الجوانب للبلدان المتحررة حديثا من السيطرة الاستعمارية المباشرة او للشعوب المناضلة من اجل تحررها واستقلالها تشكل دعامة اساسية في السياسة السوفياتية «السياسة القائمة على تعاليم لينين . وقد دعا لينين جمهورية العمال والفلاحين منذ اليوم الاول لقيامها الى تقديم المساعدة الاخوية ، الاممية غير المشروطة باي قيد للطبقة العاملة في مختلف انحاء العالم، للشعوب المناضلة ضد الاستعمار وللبلدان الساعية الى تدعيم استقلالها بالتخلص من السيطرة والنفوذ الاستعماريين ، وذلك لتقوية وتدعيم النضال العالمي ضد الاستعمار ، من اجل تحرر الامم ، من اجل السلام ومن اجل الاشتراكية ..

ومنذ ان وجد الاتحاد السوفياتي كان ولا يزال ركنا متينا ومصدر قوة سياسية ومادية متزايدة لجميع الشعوب المناضلة من اجل تحررها ومن اجل استقلالها السياسي والاقتصادي ، وكذلك من اجل بناء الاشتراكية . وهذه السياسة هي ما نسميه ، نحن الشيوعيين ، بالتضامن الاممي ، بالاممية البروليتارية .

وعلى هذا النهج الاممي الذي رسمه لينين سار الاتحاد السوفياتي دائما طيلة سنوات وجوده . فالى جانب المساعدة السياسية القيمة في معركة الشعوب والطبقة العاملة في كل مكان ، ضد الاستعمار والاحتكار والرجعية ، الى جانب المساعدة السياسية في الميدان الدولي في فضح الاستعمار وفي الدفاع عن استقلال الامم ، ظهر الاتحاد السوفياتي ايضا كقوة مادية تقدم العون للطبقة العاملة وللشعوب في نضالها ضد الاستعمار ومن اجل تقدمها الاقتصادي والاجتماعي .. وهذه المساعدة التي لم يبخل بها ابدا الاتحاد السوفياتي بحسب امكانياته وطاقاته تزداد وتتسع من سنة الى سنة مع نمو واتساع طاقته الاقتصادية التي تتعاظم باطراد .

وعرفنا في تاريخ الاتحاد السوفياتي المساعدات الجليلة التي قدمها للطبقة العاملة وللشعب الصيني في نضالها الطويل في سنوات الثلاثين والاربعين ضد الاستعمار وعميله شان كاي شيك، عرفنا المساعدة القيمة التي قدمها الاتحاد السوفياتي للشعب الاسباني في دفاعه عن جمهوريته الدمقراطية ضد العدوان الفاشي الفرنكوي . وان لم ينتصر الشعب الاسباني فذلك يعود الى عدم تكافؤ القوى والى حداثة عمر الاتحاد السوفياتي وضعفه النسبي في تلك المرحلة العالية .

ان انتصارات الاتحاد السوفياتي السياسية والاقتصادية ، وازدهار البناء الاشتراكي فيه وتقدمه الصناعي والتكنيكي والعلمي واشتداد ساعده تمكنه اليوم (وهذه الامكانيات ستزداد كلما ازدادت نجاحات البناء الشيوعي) من تقديم المساعدات على جبهات عديدة فقد قدم ويقدم بازدياد المساعدات للبلدان الاشتراكية من اجل ان تسرع في سيرها نحو بناء الاشتراكية والانتقال لبناء الشيوعية . ومساعدات الاتحاد السوفياتي السخية كانت عاملا حاسما في تقدم وازدهار البلدان الاشتراكي .

٢ـ المساعدات السوفياتية للدول التي تبني استقلالها الاقتصادي

ويقدم الاتحاد السوفياتي المساعدات الاقتصادية للدول التي تحررت حديثا من السيطرة الاستعمارية والتي تبني اقتصادها المستقل وتبني قوتها العسكرية ايضا للوقوف امام مؤامرات المستعمرين وعدوانهم ولتحقيق اهدافها الوطنية .

وعندما يقدم الاتحاد السوفياتي مساعداته غير المشروطة للدول التي تحررت حديثا وذات السيادة السياسية ولكنها تعمل من اجل تحررها الاقتصادي من سيطرة الاستعمار ، يدرك الاتحاد السوفياتي وتدرك الحركة الشيوعية ، وهذا امر لم يغرب عن بالنا قط ، ما هي الصفة الطبقية لهذه البلدان والتي في غالبيتها تحكم البرجوازية الوطنية (مثل الهند ، والجمهورية العربية المتحدة ، والمغرب ، واندونيسيا ، وسوريا ، والعراق وبعض الدول الافريقية الاخرى وبعض دول امريكا اللاتينية).

ان الاتحاد السوفياتي ، راى بهدى النظرية الماركسية اللينينية التناقض الطبقي القائم بين البرجوازية الوطنية التي سعت للحصول على الاستقلال والسيادة ، مستعينة بنضال جماهير الشعب والعمال والفلاحين ضد الاستعمار ، من اجل تطور البلاد الصناعي المستقل ، من اجل تحقيق سيطرتها هي بدل سيطرة الاحتكارات الاجنبية على السوق المحلي ، وبهذا نشأ ولا يزال يكمن تناقض طبيعي للاستعمار .. وهنا جاءت المساعدات الاقتصادية السوفياتية لتقوي التقدم الاقتصادي المستقل لهذه البلدان ولتضعف ارتباطاتها مع الاستعمار ولتقوي وقوف هذه البلدان امام الضغط الاستعماري .

٣ـ هل المساعدات السوفياتية تقوية للبرجوازية الوطنية ضد الطبقة العاملة ؟

ان قيام اقتصاد وطني مستقل في هذه البلدان الفتية واضعاف النشاط الاقتصادي الاستعماري فيها (وان لم نقل تصفيته ، وفي بعض الاحيان بالامكان تصفيته كما حدث في كوبا) وذلك عن طريق التصنيع الوطني السريع واقامة مشاريع التطوير واستثمار الموارد الطبيعية لصالح التطور الاقتصادي الذاتي (مثل مصانع الفولاذ في الهند ، وسد اسوان ومصافي البترول في سوريا واندونيسيا وبناء ميناء حديث في اليمن ومئات غيرها من المشاريع) بواسطة المساعدات السوفياتية او غيرها من الدول الاشتراكية ، ان هذا التطور من ناحية موضوعية وان ظهر بشكل سطحي تقوية للبرجوازية الوطنية المحلية يشد ساعدها ضد الطبقة العاملة في بلدها الا انه في الواقع من ناحية طبقية يخدم النضال العام ضد الراسمالية ومن اجل الاشتراكية . فهذا التطور الاقتصادي المستقل لهذه البلدان المتحررة معناه عمليا تضييق النشاط الاستعماري العالمي وتقليص السوق الراسمالية ـ الاستعمارية العالمية وتعميق لازمة النظام الاستعماري الاقتصادية . وفي ظروف المنافسة بين النظامين الاشتراكي والراسمالي تلك المنافسة التي تتطور لصالح النظام الاشتراكي ، فهذه المساعدات الاشتراكية وارتباط اقتصاديات البلدان الفتية بالاقتصاد الاشتراكي (ارتباط العون وليس ارتباط الاستغلال) سيكون له اهمية كبرى بالنسبة لوجهة تطور هذه البلدان في المستقبل ، تطورا اشتراكيا .

وكل الدلائل تدل بوضوح على ان المنافسة السلمية بين النظامين تقود الى انتصار النظام الاشتراكي . وفي وضع تدهور النظام الاستعماري وانهيار القواعد الرئيسية للنظام الراسمالي العالمي (الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، المانيا الغربية وغيرها) وليس من قوة يمكنها انتشالهم من هذا التطور ، ففي هذا الوضع اية قوة ستبقى للبرجوازية المحلية في البلدان الفتية او لممثليها في الهند او اندونيسيا او مصر او سوريا او العراق او غانا لتمنع انتصار الطبقة العاملة ؟ هذا هو حسابنا البعيد الامد .. ولهذا فهو حساب لمصلحة الطبقة العاملة وجماهير الشعب في كل بلد وبلد من هذه البلدان وليس المصلحة البعيدة فقط وانما المصلحة الحالية ايضا .. ان ما يبنى من مصانع ومنشئات وما يثقف من كوادر فنية وعلمية هو في مصلحة رفع مستوى جماهير الشعب والطبقة العاملة ايضا ، وهو راسمال هام لتطور هذه البلدان السريع نحو الاشتراكية .

٤ـ المساعدات السوفياتية تقوي النضال ضد الاستعمار ومن اجل السلام

ولقد لعبت المساعدات السوفياتية للدول الفتية ، والتي تحررت حديثا من الاستعمار ، والتي تتطلع الى تطور اقتصادي مستقل ، لعبت دورا هاما في قيام ما يسمى بالحكومات المحايدة وغير المتحازة وفي صمود هذه الدول في وجه الضغط الاستعماري وافشال مساعي الاستعمار لضمها الى احلاف عسكرية عدوانية . ونحن نذكر وقوف مصر بفضل المساعدات السوفياتية في وجه الضغط الاستعماري قبيل تاميم القناة وبعده ، وفي صد العدوان سنة ١٩٥٦ . والى جانب هذا قيام الاقتصاد المتطور المستقل . ونحن نذكر افشال حلف الشرق الاوسط وبعد ذلك حلف بغداد بفضل المساعدات السوفياتية السخية الاقتصادية والعسكرية ايضا التي كسرت الاحتكار الاستعماري على قوى هذه البلدان العسكرية .

والمساعدة السوفياتية قوت ومتنت لدى هذه الدول الفتية سياسة الحياد وسياسة العمل من اجل التعايش السلمي ونزع السلاح في الميدان الدولي وهذا رايناه ونراه اليوم في مجالات عديدة في الميدان العالمي كمثل مواقف ممثلي هذه الدول (الهند ، الجمهورية العربية المتحدة واندونيسيا وغانا وغيرها) من الاقتراحات المختلفة في منظمة الامم المتحدة لنزع السلاح ولحظر التجارب النووية ولتصفية نظام المستعمرات.. ان موقف دول الحياد الايجابي في لجنة نزع السلاح في جنيف وانتقادهم سياسة الدول الاستعمارية احيانا وتقديمهم اقتراحاتهم المستقلة احيانا له اهميته مع غيره من المواقف التي لا تتمشى مع رغبات الاستعمار فتعزل الدول الاستعمارية وتضعف قوى الحرب وتساعد السياسة السلمية السوفياتية .

ورأينا في اكثر من مناسبة اهمية موقف دول الحياد في الميدان الدولي خلال ازمات عالمية ، كمثل ازمة العدوان الثلاثي على مصر ، او ازمة كوبا حيث شجبوا المواقف الاستعمارية ووقفوا الى جانب المعسكر الاشتراكي في صد العدوان . فمواقف هذه الدول ، وان لم تكن جميعها مواقف ثابتة او متساوية وذات لون واحد الا نجد فيها صاحب الحياد الايجابي النشيط الفعال كمثل اندونيسيا ، وصاحب الحياد المتقلب الذي يقف في الطرف الايمن لجبهة الحياد وهو اكثر ارتباطا بالدول الاستعمارية واقل تناقضا من غيره معها كتونس بورقيبة مثلا ، فالرصيد العام للمواقف الدولية لهذه الدول التي تقف في جبهة الحياد ، والتي يقيم معها الاتحاد السوفياتي علاقات المساعدة ، يخدم على وجه العموم ، بغض النظر عن ميوعة موقف هذا البلد او ذاك او عدم المثابرة في المواقف احيانا اخرى ، يخدم قضية السلام العالمي ، وقضية النضال ضد الاستعمار وبالتالي قضية الاشتراكية في العالم كله .

٤ ـ التقدم العام يتخلله ايضا تراجعات مؤقتة

والعلاقات السوفياتية ومن ضمنها المساعدات المتعددة الجوانب للدول القومية ، اي الدول المتحررة حديثا والتي تحكم فيها البرجوازية الوطنية وتسعى الى التطور الاقتصادي المستقل (كالعراق مثلا بعد ثورة تموز ومصر وسوريا وغيرها) لا تسير دون تاثيرات عوامل عديدة تعمل لضرب ما تتوخاه هذه العلاقات من مصلحة للسلام وتقدم للشعوب واضعاف للاستعمار وتقدم للقضية الاشتراكية . ليس من جدل بان المسيرة العامة لهذه العلاقات ولهذه المساعدات والنتائج العامة الشاملة لها منذ ان اخذت هذه المساعدات تظهر كعنصر مقرر في السياسة الدولية ، كانت تقدما مطردا نحو الاهداف الانسانية التقدمية التي يتوخاها الاتحاد السوفياتي . ولكن هذا السير المطرد لم يكن دائما بخط مستقيم ، ولم يكن خاليا من تراجعات هنا وهناك ضمن اطار التقدم العام. فالنشاط الاستعماري المستمر في التآمر على استقلال الشعوب المتحررة وعلى انجازاتها التحررية وسعي الاستعمار الدائم لاعادة سيطرته الاقتصادية والسياسية بطرق جديدة الى البلدان المتحررة حديثا والمستقلة وسعيه للقضاء على الانظمة المتحررة والحكومات الديمقراطية وفرض انظمة رجعية ديكتاتورية وادخال هذه البلدان الى احلافه ومناطق نفوذه. ان كل هذا النشاط يجد له منافذ الى هذا البلد او ذاك عن طريق اعوانه القدامى او الجدد الذين يكسبهم ومن طريق الاقطاعيين وغيرهم من الفئات الرجعية التي تتطلع دائما الى عودة سيطرتها المباشرة بتأييد الاستعمار . ويجد الاستعمار له منفذا هاما عن طريق الصفة المزدوجة للبرجوازية الوطنية الحاكمة التي تضطرها مصالحها الطبقية من جهة ، الى خوض معارك وطنية وان لم تكن مثابرة دفاعا عن مصالحها الطبقية فتستنفر جماهير الشعب وتلجأ الى التعاون الاقتصادي والسياسي مع الاتحاد السوفياتي . وطالما هذه الصفة لم تختف حتى وان بقيت بشكل شاحب فالبرجوازية وممثلوها في الحكم يتمكنون من كسب تأييد اوساط شعبية (مثل حكم عبد الناصر) . ولكنها من جهة اخرى تلجأ الى مصالحة ومراضاة الاستعمار وخصوصا الاوساط الرجعية واليمينية منها كسبيل لحماية مصالحها الطبقية الاستغلالية ضد جماهير الشعب الواسعة . وتبرز هذه الصفة الرجعية خصوصا في حالات صعود موجة النضال الشعبي الذي تشنه بالضرورة جماهير العمال والفلاحين الذين يطالبون برفع مستوى معيشتهم وبتحسين شروط عملهم وباصلاح زراعي اعمق واوسع. وباختصار بالمشاركة بثمرات الاستقلال الوطني الذي ناضلوا وضحوا من اجله والذي تريد البرجوازية الوطنية ان تبقيه وقفا عليها بعد ان تصل بفضل نضال الجماهير الشعبية ضد الاستعمار الى الاستقلال السياسي والسيادة .

وما تقوم به انظمة البرجوازية الوطنية من تقييد الحريات الدمقراطية وضرب نضال الطبقة العاملة وفرض نظام الحكم الفردي الديكتاتوري واضطهاد الشيوعيين وسجنهم والتنكيل بهم بصفتهم الطليعة الواعية لنضال جماهير الشعب من اجل حقوقهم ومن اجل استكمال المعركة ضد الاستعمار ، كما شاهدناه في عهد عبد الكريم قاسم في العراق ، رافقه ، في نفس الوقت ، عملية مصالحة ومراضاة الاستعمار والرجعية المحلية من قبل الاوساط البرجوازية اليمينية التي خشت مصالحها خوفاً من تطور ديمقراطي شعبي لم تتمكن من لجمه على الرغم من كل اجراءات الاضطهاد والتعسف التي قامت بها حكومة عبد الكريم قاسم . وفي هذه الاوضاع قام الحلف الدنس بين الاقسام الرجعية واليمينية من البرجوازية الوطنية ، وبين رجال العهد البائد السعيدي وعملاء الاستعمار على مختلف انواعهم وشرذمة البعثيين الانتهازيين المغامرين وبين قوميي عبد الناصر الذين راوا في امكانية الاطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم فرصة لهم ومنفذا لفرض هيمنة حكم عبد الناصر (البرجوازية المصرية) على العراق وغيره من البلدان العربية. ووقوف الاستعمار الاميركي والبريطاني وراء هذا الحلف الدنس مستغلا القطيعة التي اوجدتها حكومة عبد الكريم قاسم بينها وبين جماهير الشعب ومستغلا اجراءاتها التعسفية ضد جماهير الشعب وقواه الدمقراطية وانزلت هذه القوى الرجعية ضربتها ضد قوى الشعب الوطنية وفرضت مذبحة دموية كان الوف الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين الديمقراطيين ضحاياها ، منتقمة بذلك لهزيمتها في ثورة تموز الخالدة ، وبذلك ارضت الاستعمار ووجهت ضربة قاسية للجماهير الشعبية الوطنية والديمقراطية . وفي هذا الحلف الدنس تجمعت مختلف القوى المتضاربة مصالحها ايضا غير المتجانسة ولكن وحدتها في تلك الفترة السوداء عداؤها المهووس للطبقة العاملة ولقوى الشعب الديمقراطية والشيوعية .

٥ ـ هل ما حدث في العراق وسوريا يتطلب تغيير موقفنا من البرجوازية الوطنية ومساعدة الاتحاد السوفياتي لهذه البلدان؟

منذما قدم ويقدم الاتحاد السوفياتي مساعداته لحكومات هذه البلدان ، البرجوازية الوطنية ، لم يتجاهل قط ولم نتجاهل نحن الشيوعيين من هم الذين نتعامل معهم ولم يكن لدينا اي وهم في ان مسيرة هذه الحكومات البرجوازية الوطنية في الجبهة المعادية للاستعمار، تلك السيرة التي توجه وتوطدها المساعدة السوفياتية ، لن تتخللها هنا او هناك ومن وقت الى اخر ـ حتى يقضى على الاستعمار نهائيا ـ تراجعات او مصالحات مؤقتة مع الاستعمار او مهادنات او حتى عدوان داخلي على قوى الشعب . والاتحاد السوفياتي ، تمشيا مع مبدأ عدم التدخل بالشؤون الداخلية يرى ان الصراع الداخلي في تلك البلدان هو الذي سيقرر في نهاية الامر صفة الحكم هناك ولذلك يبتعد كل البعد عن التدخل في شؤون تلك البلدان الداخلية ولا يضع شروطا لمساعداته. غير ان هذه المساعدات في نهاية الامر بحد ذاتها هي عون لقوى الطبقة العاملة ولجماهير الشعب في نضالها السياسي والاجتماعي لاستكمال التحرر والاستقلال والانتصار الاشتراكية .

ان النجاح المؤقت الذي حصل عليه الاستعمار واعوانه في العراق وفي سوريا والردة الرجعية التي كان ضحيتها الوف الشيوعيين وغيرهم من ابناء الشعب الوطنيين المخلصين، والسياسة الداخلية غير الديمقراطية التي يسلكها عبد الناصر وحتى سياسة المهادنة والتذبذب في علاقاته مع الاستعمار لا يعني في حال من الاحوال ان سياسة الاتحاد السوفياتي او سياسة الشيوعيين في هذه البلدان كانت على خطأ . فهذه السياسة في الواقع قد مكنت الشعوب العربية من انزال اكبر الهزائم بالمستعمرين خلال السنوات العشر الماضية على الرغم من التراجعات المؤقتة ...

فالى جانب الدور الهام الذي لعبته هذه المساعدات بتمكين هذه الدول من التقدم نحو استقلالها الاقتصادي والصمود في وجه الضغط الاستعماري ووقوف مواقف ايجابية في عدد من القضايا الدولية ، فهذه المساعدات المستمرة تشكل اليوم قاعدة هامة ودافعا قويا لتغيير الوضع الراهن القائم اليوم والمغاير للمصلحة الحقيقية لهذه البلدان .

فهذه المرحلة في حياة العراق او سوريا او اي بلد تفرض فيها اوساط البرجوازية اليمينية حكما رجعيا دمويا يتصالح مع الاستعمار ويضطهد قوى الشعب ، لا يمكن ان تكون مرحلة ثابتة . ان انظمة كهذه تقف عقبة كأداء امام تقدم هذه البلدان وامام تطورها الاقتصادي والاجتماعي وتمنع حل المهام الوطنية الحيوية التي تتطلع اليها جميع فئات الشعب الوطنية وفي راس هذه المهام الوصول الى الاستقلال الاقتصادي .

ان الاستعمار واعوانه يتطلعون الى قطع علاقات البلدان العربية مع الاتحاد السوفياتي ، ويتآمرون على استمرار العلاقات الاقتصادية بينهما وهذا ما سعوا اليه ايضا بعد الانقلابات الرجعية في العراق وسوريا وقد سمعنا اصواتا ماجورة تطالب حتى بذلك .. وهم يريدون ذلك حتى يجعلوا الوضع الراهن السائد الان وضعا دائما وحتى يمنعوا عودة تموز جديد . ولو قام الاتحاد السوفياتي بايقاف تنفيذ التزاماته بموجب الاتفاقيات التي عقدها مع العراق وسوريا ففي ذلك ليس فقط تلبية لرغبات المستعمرين والرجعيين وتعريض هذه البلاد لتكون فريسة سهلة اكثر لشره المستعمرين بل كان سيعيق عملية القوى الوطنية الشعبية في الداخل لتقصير اجل الحكم الرجعي القائم وكان سيعطي سلاحا جديدا للاستعمار وللرجعية لاتهام الاتحاد السوفياتي بالتدخل في شؤون البلدان الداخلية وبتجديد الحملة على «الشيوعيين العملاء» التي افلست واكل الدهر عليها وشرب .

ان استمرار الاتحاد السوفياتي بتنفيذ التزاماته تجاه العراق وسوريا مثلا لا يقوي حكام هذه البلدان الحاليين ضد جماهير شعبهم وضد طبقتهم العاملة كما يدعي بعض من يرى الامور بشكل سطحي وانما يفشل مؤامرات الاستعمار من اجل ابقاء هذه البلدان باسر دائم ويساعد على الاسراع في عملية ظهور انظمة جديدة معادية للاستعمار تاخذ على عاتقها اتمام المهمات الوطنية الحيوية للعراق وسوريا . والتغيير المقبل والمحتوم عندئذ سيكون شعبيا اكثر وجذريا اكثر ضد الاستعمار والرجعية ولمصلحة جماهير الشعب والطبقة العاملة .

٦ ـ الاتحاد السوفياتي نصير جميع ضحايا الرجعية والاستعمار

وهل في هذا الموقف لا مبالاة من قبل الاتحاد السوفياتي تجاه مذابح الرجعية ضد الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين الديمقراطيين ؟.. ان من يدعي هذا ويقول ان القوة العسكرية تلك على الوصف بينما يذبح الانسان الشريف ، فاقل ما يمكن ان نقوله له انه يجني على الاتحاد السوفياتي وعلى تضامنه الاممي المنقطع النظير مع الشعب العراقي وابنائه الشيوعيين في محنتهم .. وهذا القول يروجه في الواقع اعداء الاتحاد السوفياتي واعداء الشعوب كما روجوا ايام ازمة كوبا اسطورة «تخلي الاتحاد السوفياتي عن كوبا» حتى يضعفوا ثقة الشعوب بالاتحاد السوفياتي . ان حملة الاحتجاج والسخط المدوية ضد جرائم الرجعيين واعوان الاستعمار التي انطلقت من موسكو ، واحتجاج اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وحملة الصحافة السوفياتية والمظاهرات الجماهيرية الصاخبة التي شاهدنا مثيلا لها في قوة التضامن كالمه عونا ونصحنا للشعب العراقي وللشيوعيين العراقيين ولجميع الشعوب العربية وللشيوعيين في كل مكان في وقوفهم امام جرائم الانقلابيين الرجعيين . واولئك الذين طالبوا بحسن نية ولكن غير مصحوبة بتفكير متزن ، «بعمل حازم» من قبل الاتحاد السوفياتي لايقاف هذه الجرائم الى حد التدخل في العراق مثلا فمواقفهم هذه صبيانية طائشة لا تمت للفهم السياسي ولفهم ابسط مبادىء التطور الاجتماعي والعلاقات الدولية بصلة ومضيعة للوقت الرد عليها.. فهذا الصراع في نهاية الامر بين قوى الرجعية وقوى التقدم كان وسيبقى امرا داخليا يقرره النضال الداخلي الذي ينمو ويتعاظم متاثرا بالف عامل وعامل ومنها ايضا عوامل خارجية كنجاحات جبهة الشعوب وقوى السلام والاشتراكية في المعركة العامة ضد الاستعمار ومن اجل السلم والتحرر والاشتراكية .

وقد سمعنا في غمرة الايام السوداء الحالكة التي مرت على العراق وعلى الطبقة العاملة العراقية أصواتا متأثرة منفعلة من اصدقائنا وسمعنا ايضا نفس النغمة من جبهة الاعداء الشامتين : «الشيوعيون يذبحون .. بالسلاح السوفياتي» .. وهنا مرة اخرى يختلط الطيش السياسي والانفعال غير المتزن مع التحريض والاستفزاز الرجعي ضد المساعدات السوفياتية للدول العربية. ان الذي ذبح الشيوعيين في العراق ليس السلاح السوفياتي ولا المساعدات السوفياتية بل القوى الرجعية السوداء التي تواطات مع الاستعمار وتلقت منه العون والمساعدة وتآمرت على العلاقات مع الاتحاد السوفياتي وارادت قطع كل عون سوفياتي اعطي لدعم استقلال العراق وسوريا وكل بلد يتلقى المساعدات العسكرية السوفياتية للوقوف امام الضغط الاستعماري والعدوان الاستعماري . واذا ما نجحت القوى الرجعية مؤقتا في بلد ما كالعراق بفضل مؤامرات الاستعمار واعوانه فهذا لا يعني ان الاتحاد السوفياتي هو الملام على هذا .. واذا اراد احد ان يتكلم عن السلاح السوفياتي فمن الضروري التكلم عنه باستقامة وامانة .. فالسلاح السوفياتي وضع بايدي الشعب المصري ليقاوم العدوان الثلاثي الاستعماري سنة ١٩٥٦ ، السلاح السوفياتي كان بايدي الجيش السوري للوقوف امام مؤامرات حلف بغداد واعوان الاستعمار من الشمال والجنوب ، السلاح السوفياتي كان بايدي جيش التحرير الجزائري وكفل له النصر على الاستعمار وضمان استقلال الجزائر ، السلاح السوفياتي كان بيد اندونيسيا عونا حاسما لتحرير ايريان الغربية التي اصبحت هذه الايام قطعة محررة من اندونيسيا وبالسلاح السوفياتي ردت كوبا عدوان المستعمرين وهي تفشل اليوم كل مؤامرة جديدة .. هذا هو السلاح السوفياتي على حقيقته ظاهر وسند شريف لجميع الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها ضد الاستعمار ومؤامراته .. وليذكر هذا دائما كل من يريد ان يتكلم عن السلاح السوفياتي متشككا او مستفزا ، واولئك المتعصبون لعبد الناصر في جميع نواحي سياسته تعصبا اعمى يريدون ان يروا تناقضا بين انتقادنا لسياسته المعادية للديمقراطية ، والمتذبذبة في علاقاته مع الاستعمار واستهزائنا بادعاءاته ببناء الاشتراكية وبين ما يقدمه الاتحاد السوفياتي من مساعدات للجمهورية العربية المتحدة .. فيقولون ان الاتحاد السوفياتي مع عبد الناصر والشيوعيون هنا ضده .. هذا هو اجتهاد صبياني وفهم خاطىء لسياستنا ، نحن الشيوعيين ، ولسياسة الاتحاد السوفياتي .. فقد ايدنا ونؤيد تقدم الجمهورية العربية المتحدة الاقتصادي المستقل . كما ايدنا ونؤيد كل موقف مقاوم للاستعمار ومن اجل السلام والتعايش السلمي ونريد ان نرى المزيد من هذه المواقف وهذا ما يؤيده الاتحاد السوفياتي وهذا ما يقوم به كدولة تقيم علاقاتها مع الدول المتحررة حديثا على اساس تقديم المساعدة لتقوية هذه النواحي الايجابية في سياستها وفي علاقاتها .. والاتحاد السوفياتي كدولة لا يتدخل في الشؤون الداخلية ولا يفرض على البلدان المتعاونة معه هذه السياسة او تلك .. ولكن هذا لا يعني ان الشيوعيين السوفيت لا تهمهم سياسة عبد الناصر المعادية للديمقراطية وللشيوعية . ولا نزال نذكر ما قاله خروتشوف لحكام العربية المتحدة من على منصة المؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي حيث حذر من اخطار مكافحة الشيوعية على مكاسب حركة التحرر الوطني . ونحن الشيوعيين وخاصة الشيوعيين في البلاد العربية الذين يصطدمون بسياسة معاداة الديمقراطية ومكافحة الشيوعية يلمسون نواحي التهادن والمساومة في العلاقات مع الاستعمار ويرون من واجبهم مهاجمة وفضح هذه السياسة التي تتعارض مع مصلحة حركة التحرر الوطني ومصلحة تقدم البلدان العربية والتي لا تخدم الا الاوساط البرجوازية العربية والتي تشكل خطرا جسيما على الشعوب العربية ومكاسبها . ونحن نقول مجاهرين ان الامعان بهذه الطريق من شانه ان يوصل في النهاية الى انه بعد ان يثبت الاستعمار الاميركي مراكزه مستعينا بعبد الناصر الذي يريد بان ينشر الوهم بانه هو الذي « يستغل » الاستعمار الاميركي «للاربه القومية» سينحي الاستعمار المجرم الفرصة الملائمة للاطاحة بعبد الناصر نفسه لياتي مكانه باعوان مباشرين وبمن يأتمرون ، دون مساومة ، باوامر السيد الاستعماري .

ان علاقات الاتحاد السوفياتي مع البلدان العربية وغيرها من الدول المتحررة كانت وستكون ابدا شوكة بعين الاستعمار ، عونا متينا لهم لتثبيت الاستقلال السياسي وللتقدم نحو الاستقلال الاقتصادي ولرفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية ، وبهذه العلاقة وهذه المساعدات التي تقوم دون مصلحة انانية يخدم الاتحاد السوفياتي قضية النضال العالمي ضد الاستعمار ، قضية السلام والتعايش السلمي وقضية الاشتراكية وبهذا يقدم من طيبة خاطر كل الخدمة لقضية الطبقة العاملة في البلدان العربية ولقضية انتصار الاشتراكية فيها ايضا .

عبد الناصر وبن بلا

(تتمة)

والثقافية ولرد اي عدوان على سيادتها واستقلالها . وقال البيان ان مؤتمر القمة الافريقي الذي سينعقد في اديس ابابا في الحبشة فرصة طيبة لوضع الاسس لتوثيق التعاون والتضامن بين دول افريقيا وتوحيد الجهود من اجل وحدة القارة .

واعلن البيان ايضا : «ايمان الشعبين المصري والجزائري بان الوحدة العربية التي تستلهم اول ما تستلهم الى وحدة الهدف وتقوم دعائمها على الوحدة الوطنية في كل بلد عربي هي من حتمية التاريخ والتطور الثوري» .

وجاء في البيان ان الجانبين «يؤكدان في وضوح وتصميم العهد الذي قطعه الشعب العربي على نفسه «بتحرير فلسطين» ورد حقوق الشعب العربي الفلسطيني اليه كاملة .

وقال البيان ان طريق الدولتين الى الاشتراكية التي تنبع من ضميرنا وتتمشى مع تعاليم الدين الاسلامي هي طريق اقامة الدولة الاشتراكية المنتهجة هنا .

هذا وقد قبل بن بله الدعوة التي وجهها اليه عبد الناصر لزيارة الجمهورية المتحدة في ١٨ ايار الجاري.

الحزب الشيوعي الأردني في المعركة ..
من خلال صحيفته المركزية «المقاومــــة الشعبيــــة»

هبة الشعب الاردني الاخيرة من اجل استعادة استقلاله والقضاء على الحكم الموالي للاستعمار والذيول التي رافقت هذه الهبة وخاصة المؤامرة الاستعمارية على حرية الشعب الاردني والقطار المنطقة عامة قد اعادت قضايا لشرق الاوسط الى مكان الصدارة ..

ومؤخرا وصل الى ايدينا عدد اواسط اذار ١٩٦٣ من «المقــاومة الشعبيــة» الجريدة المركزية للحزب الشيوعي الاردني وهو يلقي اضواء على خطط الاستعمار في المنطقة ويحدد معالم المؤامرات الاستعمارية فيها .. ومع ان العدد صدر قبل الهبة الاخيرة الا ان ذلك لا يقلل من اهمية مواده التي نستعرضها لاطلاع قراء الاتحاد عليها .

* *

الشعوب العربية لن تسمح بمرور المؤامرة

تحت عنوان «شعوبنا العربية لن تسمح بمرور المؤامرة الاستعمارية الدموية» كتبت «المقاومة الشعبية» افتتاحية جاء في بدايتها :

تتعرض شعوبنا العربية في هذه الايام الى اكبر واخطر واخبث مؤامرة استعمارية رجعية صهيونية دموية سوداء تهدف الى القضاء على جميع المكاسب التحررية والدمقراطية لشعوبنا العربية وتخريب علاقات التضامن والتعاون بين البلاد العربية والاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية لعزل الشعوب العربية عن اخلص اصدقائها واقوى انصارها وتمكين المستعمرين واحتكاراتهم من رقاب الشعوب العربية والاستيلاء على جميع ثرواتها البترولية والمعدنية ومواقعها الاستراتيجية والعمل على تصفية قضية فلسطين نهائيا لصالح الاستعمار والصهيونية تمهيدا لربط البلاد العربية واسرائيل في حلف استعماري واحد وجر البلاد العربية الى مشاريع الاحلاف العدوانية الموجهة ضد الشعوب العربية وحركتها التحررية وضد السلم العالمي .

وبعد ان تذكر المقاومة الشعبية ان اعوان الاستعمار من كل لون و«عقيدة» .. وبعد ان تذكر ان هؤلاء يتسترون بستار «القومية» والعمل من اجل «الوحدة العربية» و«الاشتراكية» و«الدين» تحدد خيوط المؤامرة :

تحذير من هجوم اسرائيل وتدخل استعماري بموجب البيان الثلاثي

«وهذه المؤامرة الاستعمارية الرجعية الدموية السوداء جرى تنفيذ القسم منها في العراق وسوريا وهي لن تقف عند حد اقامة المذابح الدموية الجماعية الرهيبة وقتل واعدام واعتقال الالوف وخنق كل الحريات وتدمير الاقتصاد وزرع الارهاب والرعب وتسليم الاحتكارات الاستعمارية ثروات العراق وسوريا بل تشير الدلائل الكثيرة على انه يجري الان الاعداد لتنفيذ الاقسام الاخرى من المخطط الاستعماري الدموي في بلاد عربية اخرى مثل اجهاض الثورة اليمانية وتمكين امريكا من احتلال اليمن تحت علم الامم المتحدة وتحويلها الى كونغو جديدة ، وتشديد الضغط على لبنان لخنق الحريات النسبية التي يتمتع بها الشعب ، في حين تقوم اسرائيل بتحويل مياه الاردن وتتهيا للقيام باعمال عسكرية لاحتلال الضفة الغربية من الاردن . وتشريد البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني ليتاح للمستعمرين الامريكان والانجليز وعملائهم الفاشست في العراق وسوريا احتلال الضفة الشرقية من الاردن بطلب من الملك حسين بحجة رد العدوان الاسرائيلي واتاحة المجال لامريكا وبريطانيا وفرنسا التدخل بقواتها المسلحة واحتلال البلاد العربية بموجب البيان الثلاثي الاستعماري المعروف لاعادة اقتسام مناطق النفوذ والسيطرة والثروات النفطية والمعدنية في منطقة الشرق العربي وكل البلاد العربية»

وبعد ان تضيف ان الدول الاستعمارية تريد ان تقوم بدور الوساطة لعقد الصلح بين عملائها الاسرائيليين وعملائها الحكام العرب .. وبعد ان تؤكد ان الحكام العرب يحاولون ابادة الشيوعيين اي يحاولون القيام بما عجز عنه الاستعمار واعوانه [illegible] الملك حسين الخائن في تنفيذ المؤامرة بتعذيب وارهاب الشعب الاردني وقواه الدمقراطية وفي طليعتها الشيوعيون الاردنيون وتقول :

«وليس من قبيل الصدف ان يعلن الملك حسين ان اهدافه هي نفس اهداف الانقلابيين في العراق وسوريا .. وليس من قبيل الصدف كذلك ما ردده وصفي التل (رئيس وزراء الاردن السابق) عميل الاستخبارات البريطانية المعروف في مؤتمره الصحفي الاخير من اجتماعاته اليومية مع اصدقائه البعثيين لمناقشة وتنسيق وتوزيع الادوار للقيام بالقسم المتعلق بالاردن من المؤامرة الاستعمارية الدموية الكبرى على الشعب الاردني» ..

وتؤكد «المقاومة الشعبية» :ان شعوبنا العربية الباسلةالتي قدمت خلال عشرات السنين ، الضحايا الكثيرة من خيرة ابنائها وبناتها على مذبح حريتها واستقلالها ولاجل المكاسب التي حققتها بنضالها الدامي الطويل لا يمكن ان تسمح للمستعمرين وعملائهم الخونة السفاحين القدامى والجدد مهما تعددت اصنافهم وعصاباتهم بان يحققوا مؤامراتهم الدموية المجرمة وان يجروها ويكبلوها بقيود المؤامرات والاحلاف والمشاريع الاستعمارية والصهيونية تحت ستار الشعارات المزيفة الكاذبة .

وتختم «المقاومةالشعبية» افتتاحيتها قائلة : ان الشعوب العربية لا تقف وحيدة بل تقف الى جانبها شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وقوى الحرية والدمقراطية والسلم والاشتراكية العالمية التي يقف على راسها صديق الشعوب العربية الجبار الاتحاد السوفياتي العظيم .

التضامن مع الشعب العراقي

كذلك نشرت المقاومة الشعبية بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني اثر اعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي وجاء في هذا البيان:

ان هذه الجرائم الدموية البربرية ــ التي هزت مشاعر وضمائر كل الشعوب العربية وسائر قوى السلم والحرية والدمقراطية والاشتراكية ــ التي تجري بشكل متواصل في العراق منذ اكثر من شهر تبين بما لا يدع مجالا للشك مدى عزلة العصابة الفاشية الدموية التي تحكم العراق بالحديد والنار والتقتيل والمذابح الرهيبة وبمساندة المستعمرين الامريكان والانجليز واحتكاراتهم النفطية . ولا تستطيع هذه العصابة البقاء في الحكم لحظة واحدة بدون الارهاب الدموي الوحشي الذي تنشره في سائر ارجاء العراق وتحاول تطبيقه ايضا في سوريا نفس العصابة الفاشية التي قامت بانقلابها الاستعماري الرجعي هناك وتكلبت بالشعب السوري الشقيق وصادرت كل حرياته . وينوي المستعمرون وعملاؤهم الخونة من الرجعيين والفاشست تطبيقه في الاردن ولبنان وسائر البلاد العربية .

وبعد ان يذكر البيان اغتيال قادة الحزب الشيوعي العراقي الثلاثة وذبح واعدام الوف خيرة ابناء الشعب العراقي يقول : ان جميع الشيوعيين في الاردن مع كل الدمقراطيين والتقدميين والوطنيين المعادين للاستعمار والرجعية وسائر الكادحين في الاردن يعربون عن بالغ سخطهم على الجرائم الدموية الهمجية التي تقوم بها العصابة الفاشية الحاكمة في العراق ضد الشعب العراقي وضد المناضلين الابطال الشجعان في الحزب الشيوعي العراقي .

وتشارك اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني مع سائر الشيوعيين والدمقراطيين في الاردن الشعب العراقي والطبقة العاملة والحزب الشيوعي العراقي البطل الاسى والحزن العميقين على استشهاد قادته الباسلين ...

القوى التي قامت بالانقلابين السوري والعراقي

وفي العدد ثلاثة مقالات تعالج الانقلابين الرجعيين في سوريا والعراق وتحدد طبيعة البعثيين المغالقة وتورد ما كتبته جريدة الاكسبرس الفرنسية حول التآمر الاستعماري في انقلاب العراق . وكنا قد لخصنا مقالها المذكور .. عن العراق في حينه .

اخطار تهدد الثورة اليمانية

وفي معالجتها الثورة اليمانية تحت عنوان «اخطار تهدد الثورة اليمانية» ارتأت المقاومة الشعبية خيوط المؤامرة التي يحيكها الاستعمار الامريكي على اليمن فقالت بعد ان ذكرت العدوان البريطاني على اليمن بالتعاون مع عملاء الاستعمار في السعودية والاردن :

اما الولايات المتحدة الامريكية فانها الى جانب تشجيعها على العدوان والتحضير له بحشد قواتها البحرية والجوية في السعودية وتكديس الاسلحة فيها وتدريب طياراتها ومظليها والقيام بمناورات والتظاهرات العسكرية على مقربة من اليمن تحاول الى جانب ذلك كله تنفيذ مخطط اجرامي اخر وتمثيل ماساة شبيهة بماساة الكونغو على الارض اليمنية وباختصار احتلال اليمن تحت علم الامم المتحدة وما زيارة مبعوث وممثل وزارة الخارجية الامريكية رالف بانش الى اليمن مؤخرا الا تمهيد لتنفيذ الخطة الاستعمارية المتممة لخطة الوساطة السابقة والمرتبطة كل الارتباط بالمؤامرة الاستعمارية القذرة التي يجري تنفيذها الان في العراق وسوريا وكل الشرق العربي .

ويحاول المستعمرون استغلال العدوان البريطاني على اليمن لاقناع حكومة السلال بفكرة قبول قوات دولية تحل محل القوات المصرية بحجة حماية اليمن من العدوان البريطاني ــ السعودي ــ الهاشمي . وبذلك تحين الفرصة الذهبية للاستعمار الامريكي للسيطرة على اليمن واحتلالها بسلاح القوات الدولية تحت علم الامم المتحدة وما من شك ان مهمة بانش لا تخرج عن نطاق هذه الخطة الاستعمارية التي تحظى الى حد كبير بموافقة حكام القاهرة وتاييد حكام السعودية والاردن

ان الشعب اليمني الباسل قادر على احباط خطط ومؤامرات المستعمرين بيقظته ورص صفوفه واستناده الى دعم الشعوب العربية وسائر قوى السلم والحرية والاشتراكية في العالم .

(الاتحاد ــ وجدير بالذكر ان الاستعمار الامريكي نجح الى حد ما في «وساطته» وتم الاتفاق بين اليمن ومصر والسعودية على سحب قوات مصر ووضع مراقبين من الامم المتحدة على حدود اليمن السعودية .. وقد وقعت مصر والسعودية على هذا الاتفاق فعلا .. ويذكر القراء ان الاتحاد كانت قد ابرزت اخطار هذا الاتفاق الذي يسمح للامريكيين بالتسرب الى اليمن تحت علم الامم المتحدة) .

دفاعا عن المعتقلين

وفي العدد انباء الكفاح من اجل حماية المعتقلين ...

★ فقد طالب بعض النواب بتشكيل لجنة برلمانية يرافقها احد الاطباء للقيام بزيارة المساجين والمعتقلين السياسيين للاطلاع على اوضاعهم التي لا تطاق .

★ ولا تزال البرقيات والوفود تتوارد على المسؤولين مطالبة بتحسين احوال المساجين والمعتقلين التي تتردى يوما بعد يوم ، بحيث ان السل يفتك بحوالي ١٨ منهم كما يعذب الان وليد المطوي وشفيق الهلسه في قبو انفرادي خاص بايدي زبانية المباحث المجرمين براسهم خبير تعذيب الماني مجرم .

★ كذلك قدمت الهيئات النسائية في نابلس مذكرة الى

(البقية على صفحة ٤ عمود ٨)



صور من مظاهرة اول ايار الهستدروتية في تل ابيب . وفي اعلى الصورة الى اليمين وفد الحزب الشيوعي في المظاهرة وفي قيادته سكرتير الحزب العام صموئيل ميكونيس واعضاء المكتب السياسي ماير فلنر واستر فلنسكا وزفي بريشتاين رئيس لجنة المراقبة

قصة الاتحاد المتسلسلة ــ ٢٩



بقلم : الكسندر بلايف

ترجمة أنور عوض

* * *

ملخص ما نشر

زوريتا صاحب مركب اللالىء الذي يلاحق «شيطان البحر» تزوج ابنة بلتسار معاونه واخذها معه الى اقطاعيته ـ دولور ـ في مدينة بارنا ..

«شيطان البحر» وهو اكساندر الرجل البرمائي اجتمع بصديق تريزا أولسن فأخبره ان تريزا تزوجت زوريتا لانها اعتقدت ان اكساندر ـ حبيبها ـ قضى نحبه ..فهي لم تكن تعرف طبيعة اكساندر ..

اكساندر ـ ذهب الى اقطاعية زوريتا عبر نهر نارنا .. وحين خرج من النهر اعتقله شرطي ظناً منه انه اللص الذي سرق مزرعة في المنطقة .

وبينما كان الشرطي يسوق اكساندر امامه وصلا الى بركة فغاص فيها اكساندر وقبع في قعرها ..

وانتظر الشرطي طويلا ليخرج اكساندر .. وحين لم يخرج اعتقد الشرطي ، الذي استدعى زملاءه ، ان اسيره قضى نحبه ..

ولكن حين خرج اكساندر وهوى الهواء الذي جعل الصيادين يطلقون عليه «شيطان البحر» تسمر رجال الشرطة مكانهم وفلت اكساندر من قبضتهم .

ها هو يصل ..

كانت دولورا ـ والدة بيدور زوريتا ـ امراة عجوزا ضخمة التقاسيم ، ذات انف معقوف ، ووجنتين نافرتين ، ويلتصق فوق شفتيها شاربان كثيفان ليزيدا في غرابتهما وقسوتها . وهذه الزينة الاخيرة ـ الشاربان ـ التي قلما يتحلى بها جنسها اللطيف ، جلبت لها لقبا عرفت به في انحاء المنطقة ـ وهو الدونا دولورا ذات الشاربين .

وعندما احضر بيدور عروسه أمام أمه استقبلتها الاخيرة وحيتها بدون اي مظهر من الحفاوة . والميزة التي تتحلى بها دولورا ايضا تلك النظرات التي لا تلتقط العيوب والنقص في الاخرين ، ولقد صدمت عندما وقع بصرها على جمال تريزا ولكنها لم ترغب في اظهار صدمتها ودهشتها الا بعد ان تدرس وتتبع سير الفتاة لترى ما الخطا فيها . وعندما اختلت مع ابنها مرة قالت له :

ـ في الحقيقة انها سمكة لذيذة الطعم . ثم هزت براسها بعصبية واستمرت : لذيذة جدا . وبعد تنهدة قصيرة استطردت : عليك ان تحذر من الوقوع في مآزق من جراء جمال زوجتك ، انني اتمنى لو انك تزوجت اسبانية . وبعد وقفة قصيرة اضافت :

ـ انها ايضا متكبرة . وماذا ينقص يديها لتجلس هنا دون ان تمس اي نوع من العمل ؟!

ـ اننا سنعودها على العمل اجاب زوريتا . ثم اكب على اكمال حساباته .

تثاءبت دونا دولورا وتركت زوريتا لشغله وخرجت الى الحديقة لتنعش جسمها ببرودة المساء .

كم كانت شغوفة بالجلوس لوحدها تحلم وتحلم في هذه الحديقة الغناء بالزهور وتحت ضوء القمر الانيس .

ومرت بجانب ضفة من الزنبق الابيض الذي كان يلمع تحت ضوء القمر الساطع ، ثم انتقلت الى شجيرات الغار المتهامسة ، ووصلت الى مقعد مغطى بشجيرات الآس ــ الريحان وسرعان ما جلست عليه وغرقت في احلامها ، فرات نفسها تشتري مزارع جديدة ، وتربي قطعانا من الغنم ذات الصوف الغزير الجميل .

وفجاة استفاقت لتصفع وجهها بيدها : وهي تقول : لعنة الله عليك ، ان هذا الباعوض لا يترك انسانا يسرح باما ن في احلامه . وانتشرت اوشحة الغيوم على صفحة السماء .. فثقلت الظلمة في الحديقة . وعند الافق ظهر حزام ازرق من الاضواء التي تسطع بجانب ستار السماء السوداء ـ تلك كانت اضواء مدينة بارانا .

وفجاة .. لمحت فوق الجدار الحجري راس انسان . وارتفعت يدان مكبلتان وبكل سهولة ظهر الرجل على حافة الجدار . وارتعدت العجوز من الخوف . لا بد انه مجرم هارب من العدالة يلتجيء لحديقتها . ولقد ارادت ان تصرخ ولكن لسانها لم يطعها ، وحاولت ان تنهض وتهرب غير ان رجليها لم تقو على النهوض . وبقيت في مكانها ، خرساء مشلولة ، تراقب ذلك الغريب .

في هذه الاثناء استطاع ان يتخذ طريقه بين الشجيرات نحو البيت وابتدأ يبص بنظره في كل شباك يمر به .

وبعدئذ سمعته ينادي !! لا !! ربما هي مخطئة ؟! كان ينادي بصوت ناعم :

ـ تريزا .!!

وفكرت بالامر ، ان هذا الجمال مريب ومخيف ، وهذا النوع الذي يجلب الاخطار . انني لا استغرب بان تقوم هذه الفتاة الساحرة بقتلي وقتل بيدور وسرقة الإملاك لتهرب مع مجرمها هذا

واستولى على المراة شعور بحقد فظيع على تيريزا ، واستعادت قوتها فقفزت من مكانها ودلفت بسرعة الى داخل البيت . وجاءت تهمس في اذن ولدها : اسرع ان مجرما يختبىء في حديقتنا وينادي على تريزا .

وهرع زوريتا الى الخارج وكانه يهرب من بيت اكلته النيران ، وقبض على مجرفة وجدها في طريقه وركض متوجها الى ركن المنزل . ووقع نظره في الجهة الاخرى من البيت على رجل غريب يرتدي بدلة متهدلة ، وتكبل يديه سلسلة معدنيه . ولقد وقف ذلك الغريب بلصق الحائط يبص بنظره من شباك الى داخل البيت .

ـ لعنة السماء عليك . صرخ به زوريتا وهوى بالمجرفة بكل ما اوتي من قوة ـ على ام راس الغريب .. وسقط الرجل على الارض .... ميتا

وهمس زوريتا بصوت منخفض : لقد قضي عليه .

ـ حقا !! اجابت العجوز وهي تمسك بذراع ولدها تهنئه على عمله وكانه قضى على ثعبان مخيف .

ونظر زوريتا الى امه . وتساءل :

ـ الى اين ناخذه الان ؟!

ـ الى بركة الماء .. انها عميقة . اجابت العجوز بسرعة

ـ ولكنه سيطفو على السطح ..

ـ نربطه بجسم ثقيل ليظل راسيا في الاعماق . انتظرني دقيقة .. .

ودخلت دولور مسرعة وبدات تفتش عن كيس تضع فيه الجثة ، ولكنها لم تجده لانها قد ارسلت كل ما لديها من اكياس مملوءة بالحنطة الى المطحنة . ولذا انتزعت غطاء وسادة واحضرت خيطا وخرجت تقول

ـ ليس لدينا اليوم اكياس ، هاك .. خذ غطاء الوسادة هذه املأه بالحجارة واربطه بقيد يديه . وهز زوريتا راسه ، ثم اقبل على الجثة فطرحها على كتفه وتوجه الى بركة صغيرة في طرف الحديقة .

وكانت دولور تتبعه وهي تحمل غطاء الوسادة والخيط وتقول له : احذر من الدم !!

ـ انت تغسلينه !! وادار زوريتا رأس الضحية الى اسفل لتسقط الدماء على الارض . وعند البركة ، ملأ زوريتا غطاء الوسادة بالحجارة وربطه بشدة الى يدي الشاب وطرح الجثة في الماء .

ـ يجب ان اذهب لاغير ملابسي . وتطلع الى السماء . وقال : انهاستمطر الليلة وفي الصباح لن يبق اي اثر للدماء على العشب .

ـ ولكن ماذا عن مياه البركة الا تتحول الى الحمرة من فعل الدماء . سالت العجوز

ـ اوه !! كلا لا يحدث ذلك في ماء جارية . ليذهب الى جهنم .. همهم زوريتا واشار بقبضة يده نحو البيت .

ـ انه جمال فتاتك .. يا حبيبي !! قالت العجوز بصوت لاذع وهي تتبع ولدها الى البيت .

* *

كانت غرفة تريزا في الطابق العلوي من المنزل . وفي تلك الليلة لم تذق طعم النوم من فعل هذا الباعوض المزعج ، وتلك الافكار المحزنة التي ازدحمت في عقلها . وان ذكرى اكساندر لا تزال تعبر امام مخيلتها بين اليقظة والنوم . وهذا الزوج الذي لا تحبه ، وهذه الحماة التي تكرهها .. وبالرغم من كل ذلك فانها تقاسمها سقف منزل واحد .

وخيل لها انها تسمع صوت اكساندر يناديها .. ثم وكأن ضجة من اصوات مختلطة ارتفعت الى شباكها .. غير انها انصتت ولم تسمع شيئا .

وعند الفجر عندما تاكدت انها لن تنام هذه الليلة خرجت الى الحديقة .

كانت الشمس لم تطلع بعد . وظهرت الحديقة امامها ملفعة بستار من ضباب الفجر . اما الغيوم فكانت تطارد بعضها البعض ، وعلى اوراق العشب والاشجار تلامعت نقط فضية من الندى .

ومشت تريزا على العشب حافية القدمين ، بعباءتها الخفيفة . وتوقفت فجاة .. اذ وقع بصرها وهي في الممر ، تحت شباكها ، على بقع من الدم .. ووجدت المجرفة الملطخة بالدماء .

انها جريمة وقعت هذه الليلة وهل من تفسير اخر لهذه الظواهر . وتحمست تريزا في تتبع الآثار التي قادتها اخيرا الى البركة . ولنفرض ان مفتاح الجريمة مخبأ هنا في هذه البركة .. فكرت تريزا لوحدها ثم حملقت بعينيها في الماء الاخضر .. وارتجفت

هناك في القعر ، في هذه الماء العكرة كان يتطلع نحوها

(البقية على صفحة ٤ عمود ٤)

الوصية الحادية عشره..

قد كنت بعد لم ازل
في تلكم الايام
طفلا حديث العهد بالمهد وبالفطام
لا افهم الدنيا ولا قساوة الايام
احب جدي الهرم المقعد
والليل والموقد
وقصص الجد عن المردة العظام
وذات يوم بارد مطير
وكان جدي مغمض العينين
وقيل همسا
انه في الرمق الاخير
ووالدي مسمر بجانب السرير
وجدتي تبكي بصوت خافت حزين
ومرت الايام
ولم ازل اذكر في سطوع
كيف تلقى والدي في منتهى الخشوع
وصية المحتضر الاخير المقدسة
قال بني ازف الوداع
لست على حظ من العلم والاطلاع
وان ما اعرفه يعرفه الجميع
حتى الوصايا العشر لا احفظها بحال
لكن لدي وصية وحيدة اخيرة
وصية تورثها الاجيال للاجيال
الارض يا ابني امنا الارض .
التي تمنحنا الحياة
قليلة لكنها معطاء
فكن لها عبدا تعش كالسيد المطاع

* *

ومرت الايام
تنوء بالهموم والخطايا
وربما كنا اغفلنا الله
ولم نكن نعمل بالوصايا
لكن عبدنا ارضنا السمحاء
فاجزلت لعابديها البذل والعطاء
بورك في الارض وفي الجهد وفي الوفاء
واقبلت ايام
تغص بالكوارث الجسام
تزرع في حقولنا الدمار
وتخنق السلام
تقطع ضرع الام
تحشو طاهر الافواه بالرغام
تبدد الامال تقضي على براعم الاحلام
تسلب منا ارضنا الحبيبة
كذا قضت مشيئة الحكام
والجور في طبائع الحكام
الحاكمين باسم رب المال
يا امنا الارض لك الخلود والسلام
بوركت يا مدرارة الاثداء يا مرضعة الجميع
فان يكن نصيب ذا اكثر او اقل
فما منحت صفوة وما منحت بخلا
لكن بعض الناس ينسى اننا اخوان
شعاره احيا انا وبعدي الطوفان
يمشي برجلين من التضليل والطغيان
يمسك بالزمام باسم الدين والسلطان
فالويل للضعيف والمخدوع والجبان
لكننا يا ام لسنا بعد بالاطفال
قد ارشدتنا سنوات المحن الطوال
وعلمتنا هذه الحياة ما يليق بالرجال
يعيش مثل العبد من يحيى بلا نضال
وقال بعض الناس انا معشر ضعاف
شجعان لكن ما غنى شجاعة الخراف
اعندكم من سبة التشاؤم القذار
وسنة التسلم للقضاء والاقدار
تلك التي تقضي بها ادمغة الاشرار
وددت لو ان لكم اجنحة من نار
فتشهدون روعة الاول من ايار
هناك في عواصم الاحرار
في براغ في موسكو وفي بيكين
في طرف المحيط في جزيرة الثوار
في القلب من عرين الاستعمار
لله ما اروعها جحافل العمال
في سيرها تحت اللواء الاحمر الخالد
منذ دوى نداء ماركس الرائد الخالد
اتحدوا يا كادحي مختلف الاقطار
والارض ما ماتت ولن تموت
يرثها العامل والفلاح
فالنصر في خاتمة المطاف
للشعب للضعاف للخراف
للعين ذات الناب والظفر
لنا رغم سائر الاحلاف
للاشتراكية للرفاق الحمر
فان هذي سنة الحياة
افعل من مدافع الطغاة
وهكذا اصدح بالنشيد
وليس ما انشده رثاء
لعصرنا الجديد
تصنعه سواعد العمال
ووطن العمال يهيء الرجال لغزوة الفضاء

حنا ابراهيم

كتاب احسان عبد القدوس الاخر

ثقوب في الثوب الاسود (١)

جابر الكرملي

من الممكن القول ان «ثقوب في الثوب الاسود» وهي اخر قصة كتبها احسان عبدالقدوس هي كتاب احسان عبد القدوس الاخر ..

ففي هذه القصة خرج احسان عبد القدوس عن نسقه التقليدي .. نسق «صانع الحب» و«بائع الحب» و«انا حرة» و«الوسادة الخالية» .. فلم يحش الكتاب بالتاوهات الغرامية المملة .. ولم يقدم شخصيات تمتهن الحب ولا وظيفة لها غيره في الحياة ... بل صور ناحية اخرى تختلف تماما في اجوائها عن اجواء «الوسادة الخالية» الجائعة للحب ..

وفعل في هذه القصة اكثر من هذا .. لقد نقل بطله من القاهرة والقطر المصري الى باماكو في النيجر .. ولم يكتف بالعقدة الجوهرية بل اضاف اليها صورا عن الحياة الاجتماعية في ذلك القطر الذي كان لا يزال مستعمرة فرنسية حين دارت حوادث القصة فيه عام ١٩٥٠ .

ولعل الانتقال من القاهرة الى باماكو جعل «الانقلاب» تاما فالعقدة تدور حول الماتيس ابناء العلاقات الجنسية بين البيض والافريقيين ، وجوهرها بحث نفساني بسطه احسان عبدالقدوس الى درجة كبيرة.

والان لنلخص القصة ..

طبيب مصري نفساني (واحسان عبد القدوس يؤكد مصريته دائما) يهرب من القاهرة طلباً للراحة .. ويختار ان يقضي اجازته في افريقيا الغربية فيصل الى داكار ومنها ينتقل الى باماكو عاصمة النيجر .

وهناك يلتقي بعائلة لبنانية من العائلات اللبنانية الكثيرة التي استقرت في افريقيا الغربية والاستوائية طلبا للرزق ..

وتتالف العائلة من سامي الاخ الاكبر وسليم الاخ الاصغر وساميه شقيقتهما البالغة .. واما والدا الثلاثة فقد قضبا نحبهما ..

ومثل اكثر اللبنانيين في افريقيا الغربية تنتسب العائلة الى فئة التجار .. وسليم الاخ الاصغر هو رب العائلة ومدير تجارتها .. فسامي ، كما يكتشفه الطبيب النفساني المصري مصاب بمرض ازدواج الشخصية .. وساميه هي ايضا مصابة بوقف نمو الشخصية .. والمرضان من اعقد الامراض النفسانية ويحتاج الطبيب الى وقت طويل لمعالجتهما ...

ولكن احسان عبد القدوس وقد اطلع على ما يبدو على بعض الكتب النفسانيةالتجارية يمكن الطبيب المصري ، الذي امضى اقل من اسبوع في باماكو من اكتشاف عوامل مرض سامي وساميه ومن شفاء كل منهما في جلسة واحدة .. فهذا الطبيب يكتشف ان سبب مرض سامي بازدواج الشخصية يعود الى كونه من «الماتيس» ـ فأبوه لبناني وأمه افريقيه ـ هذا اولا والى عدم معرفته بالامر وهذا ثانيا .. واما سبب مرض ساميه فيعود الى انها كانت تحلم بان تكون مغنية مثل ام كلثوم فجاءت وفاة والدها وقساوة شقيقها سليم لتضغط على حلمها فيهرب الى العقل الباطني ويترك العقل الواعي متجمدا ..

اما كيف يستطيع الطبيب المصري شفاءالاثنين من مرضين يحتاج علاجهما الاشهر بل السنين فيبسطه احسان عبد القدوس لدرجة الابتذال باستخدام اسلوب «الصدمة العصبية» !! فهو يأتي بسامي ويخبره بحقيقته ويخبره بانه تزوج وهو في حالة تربله الشخصية الافريقية بابنة خاله الافريقية «بيندا» ..

وبذلك يجعل العقل الواعي يتعرف على شخصية العقل الباطني !! وبعد ذلك يقنع سليم بتنظيم حفلة موسيقية لتغني فيها ساميه وحين تقف ساميه بين الموسيقيين تكتشف الحقيقة وبذلك يعود نمو الشخصية وكان وقف النمو الذي دام عشر سنين اصبح اثرا بعد عين .

وتنتهي القصة مثلاساطير الاطفال : ساميه تصبح سيدة بيت وتساعد شقيقها سليم .. سامي يختار ان يكون افريقيا ويعيش مع زوجته بيندا في القرية الافريقية في النيجر ويصبح زعيما نقابيا سياسيا تبعده الحكومة الفرنسية عن البلاد .. والطبيب النفساني الذي يرحب بسامي في القاهرة ويرى التحول الهائل الذي احدثه ينكب على كتابة مبحثه حول عقدة «الماتيس» ..

اسلوب القصة سلس والدرامية قوية .. والاحداث تتعاقب مسرعة لتربط القارىء بها .. وقد يسر هذا القارىء الذي يريد ان يعرف النهاية ولا يهمه الاطار العام او الحياة العامة .. ولكن هذا الامر الذي قد يبدو ميزة في نظر البعض يعتبر نقصا في نظر النقاد والقراء المتفحصين الذين ينتظرون وقد قدم لهم الكاتب جوا افريقيا ان يتم تصوير ذلك الجو .. والنقص يعود الى اسلوب احسان عبد القدوس السطحي ، فاحسان ينظر الى الامور ، وكأنها معلقة في الهواء بين السماء والارض ..ومع هذا فقد كان في كتابه هذا افضل مما كان في كتبه الاخرى فلمح تلميحا الى الحياة الافريقية ، وان كان لم يتعمق فيها ..

اما الضعف الجوهري فهو في المعالجة النفسية ..

لقد اصبحت المعالجة النفسية في القصص احدى معالم التجديد الادبي في العالم الغربي .. ويعتبر النقاد الغربيون انتقال الاديب من السرد التقريري ، ولو كان اديبا ، الى التحليل النفسي قفزة الى امام .. وفي كثير من اقطار اوروبا الغربية يتركز اهتمام هذا النوع من الادباء على تحليل العقد الشاذة ..

ولا غرابة ان يتأثر احسان عبد القدوس من هذا النهج الغربي فهو انتسب دائما الى المدرسة الغربية التي تمثل الادب البرجوازي وحاول نسخها فيما كتب في الماضي عن حياة ابطاله القاهريين .

ولكن هذا الامر لا يعني الابتذال بالتحليل النفسي .. والاعتماد على العجائب في تيسير حل العقدة القصصية.. فازدواج الشخصية من اخطر الامراض النفسانية ولا يقل عنها مرض وقف نمو الشخصية ولا يمكن شفاء المريض بهذه الامراض الا بالمعالجة الطويلة .. وحتى اسلوب الصدمة العصبية هو عملية بحد ذاتها ولذلك يصف العلماء النفسيون هذا الاسلوب «بالصدمات العصبية» لا الصدمة الواحدة

ونقول هذا من وجهة نظر علم النفس «البرجوازي» (اي الذي يستخدمه علماء الغرب) لا وجهة علم النفس«الاشتراكي» (اي الذي يستخدمه العلماء الاشتراكيون) الذي يجمع بين الحالة النفسية والحالة الجسمانية في مواجهة الامراض العصبية .

ولهذا كان تصوير المعالجة اصطناعيا لا يقنع الا اولئك الحالمين وهم اقلية ..

وثمة ضعف اخر في الكتاب .. لقد اختار عبد القدوس طبيبا مصريا وعائلة لبنانية مهاجرة ومجتمعا افريقيا يعتبر غريبا الى حد ما عن القارىء العربي .. وكان عليه ان يحاول تخطي المهاوي التي تكمن في مثل هذا الوضع .. الا انه لم يتجنبها .. فالطبيب المصري كان مثالا في كل شيء يشعر القارىء باستعلائه .. كما يشعر القارىء بالسخرية من اللبنانيين خصوصا واحسان عبد القدوس ابرز دائما اشمئزازه من اللهجة اللبنانية.

كذلك لم يكن هناك اي موضع للقول ان اللبنانيين في افريقيا يتظاهرون بالعروبة نفاقا .. فهذه اقليمية لم يتخلص منها احسان عبد القدوس على الرغم من انه يعيش في القاهرة ويسميها في روز اليوسف «قلب العروبة النابض»

١ـ اصدار مكتبة فؤاد دنيال للطباعة ـ الناصرة

الرجل البرلماني (بقيه)

.. وجه اكساندر . وظهر لها جرح كبير بجانب صدغه ، ان وجهه يعبر عن خليط من الالم والسعادة .

ونفضت براسها .. وهل اصابها الجنون ؟! فارادت ان تهرب ولكنها لم تستطع . حتى ولم تقدر ان تحول نظرها عن وجه اكساندر .

وارتفع ببطء وجه اكساندر حتى ظهر اخيرا ، محاطا بتجعيدات دائرية لطيفة من الماء . ومد يديه المكبلتين نحو تريزا وابتسم باصفرار ثم قال :

ـ تريزا ... عزيزتي .. اخيرا .. ولكنه لم يستطع الاستمرار .

وامسكت تريزا راسها بكلتا يديها وبدات تصرخ

ـ اذهب !! اذهب ايها الطيف المسكين !! انني متاكدة انك ميت . ولماذا تظهر لي ؟

ـ كلا ! كلا يا تريزا انا لم امت . اجابها الطيف بسرعة

ـ انني لم اغرق . سامحيني يا تريزا ! هناك اشياء لا تعرفينها عني . لماذا لم اخبرك عنها ؟ اه لا تنصرفي ! اصغي لي . انني حي ارزق . هنا !! المسي يدي . ومد يديه نحوها وبقيت هي تحملق مذهولة .

ـ لا تخافي . انني لا ازال حيا . انني استطيع الحياة تحت الماء . انني لست كغيري من الناس ، ان حياتي هي في الماء . انني لم انتحر في تلك المرة انني تفزت كعادتي الى البحر . انني عملت ذلك لانه اصبح من الصعب علي ان اتنفس على الارض .

وتململ اكساندر واستمر في حديثه السريع المتقطع كالسابق .

ـ انني كنت افتش عنك يا تريزا . وفي الليلة المنصرمة ضربني زوجك على راسي عندما كنت اقف تحت شباكك ثم قذف بي الى البركة حيث عاد الي وعيي . واستطعت ان اتخلص من كيس الحجارة .. اما هذه !! واشار الى القيد في يديه ، فلم استطع فكها .

واقتنعت تريزا الان بالواقع

ـ ولكن لماذا يداك مكبلتان

ـ ساخبرك عن ذلك فيما بعد . تعالي معي يا حبيبتي تريزا ! سنختبيء في منزل والدي حيث لا يستطيع ازعاجنا احد . وسنعيش سوية الى الابد . تحسسي يدي يا تريزا ! ان اولسن اخبرني بان الناس يدعونني شيطان البحر ولكنني .. انسان عادي لماذا تخافين مني ؟!

وخرج اكساندر من البركة وهو مغطى بالوحل من ام راسه حتى اخمص قدميه .. واضطجع منهوكا على العشب

وانحنت عليه تريزا .. ورفعت راسه بلطف بيديها الناعمتين وهمست في اذنه :

ـمسكين انت يا حبيبي

وسمع الاثنان صوتا فظا بنبرة الهزء

ـ ما هذا اللقاء الرومانطيقي السعيد ؟!

وتلفت الاثنان الى الخلف فشاهدا زوريتا .

كان زوريتا ، مثل تريزا ، قلقا في تلك الليلة ولم يذق جفنه طعم النوم . ولقد خرج الى الحديقة على صوت تريزا ولقد سمع كل ما جرى بينهما من حديث .

(يتبع في العدد القادم)

من فكاهة العرب

فا فو في

قال الاصمعي : رايت اعرابيا ومعه بني له صغير ممسك بفم قربة ، وقد خاف ان تغلبه القربة ، فصاح : يا ابت ، ادرك فاها ، غلبني فوها ، لا طاقة لي بفيها !

ذهب الصلح

تزوج اعرابي امراة ، فطالت صحبتها له ، فتغير لها وقد طعنت في السن ، فقالت له : الم تكن ترضى اذا غضبت ، وتعتب اذا عتبت ، وتسعد اذا ابيت فما بالك الان ؟ قال : ذهب الذي كان يصلح بيننا .

يا ليتني كنت صبيا

نظر اعرابي الى امراة حسناء جميلة ذلفاء ومعها صبي يبكي فكلما بكى قبلته ، فانشأ يقول:

يا ليتني كنت صبيا مرضعا
تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا
فلا أزال الدهر أبكي اجمعا

اعرابي يعظ اخاه

قال اعرابي لاخ له :

يا اخي ، ان مالك ان لم يكن لك كنت له ، وان لم تفنه افناك ، فكله قبل ان يأكلك

كاني امير المؤمنين !

الاصمعي قال : حدثني بعض الاعراب قال : اصابتنا سنة وعندنا رجل غني وله كلب . فجعل كلبه يعوي جوعا فانشأ يقول :

تشكى الي الكلب شدة جوعه
وبي مثل ما بالكلب او بي اكثر
فقلت : لعل الله يأتي بغيثه
فيضحي كلانا قاعدا يتذمر
كاني امير المؤمنين من الغنى
وانت من النعمى كانك جعفر

مات وبقي عياله

الاصمعي قال : ضجر اعرابي بكثرة العيال والولد ، وبلغه ان الوباء بخيبر شديد ، فخرج اليها يعرضهم للموت وانشأ يقول :

قلت لحمّى خيبر استعدي
هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد
اعانك الله على ذا الجند
فاخذته الحمى ، فمات هو وبقي عياله .

يخرق ويرقع

قيل لاعرابي : كيف انت في دينك ؟ قال : اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار .

ود ان يكون امه !

قال الفرزدق : كنت انشد بجامع البصرة وفي حلقتي الكميت بن زيد وهو صبي فاعجبني حسن استماعه . فقلت له : كيف سمعت يا بني؟ قال لي : حسن ! قلت : فسرك اني ابوك ؟ قال اما ابي فلا اريد به بديلا ، ولكن وددت ان تكون امي ! قلت استرها علي يا ابن اخي فما لقيت مثلها .

البقعة المباركة !

الشيباني قال : نزل عبدالله بن جعفر الى خيمة اعرابية ولها دجاجة وقد دجنت عندها فذبحتها وجاءت بها اليه فقالت يا ابا جعفر ، هذه دجاجة لي كنت ادجنها واعلفها من قوتي والمسها في اناء الليل فكانما المس بنتي زلت عن كبدي ، فنذرت الله ان ادفنها في اكرم بقعة تكون ، فلم اجد تلك البقعة المباركة الا بطنك فاردت ان ادفنها فيه . فضحك عبدالله ابن جعفر وامر لها بخمسماية درهم .

واحدة بواحدة

كان للمغيرة بن عبدالله الثقفي وهو والي الكوفة ، جدي يوضع على مائدته ، فحضره اعرابي ، فمد يده الى الجدي وجعل يسرع فيه ، فقال له المغيرة : انك لتأكله كأن امه نطحتك ! قال : وانك لمشفق عليه كأن امه ارضعتك !

جعلك الله صادقا

سأل اعرابي رجلا فاعتل عليه فقال : ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا !

لا تكن راسا ولا ذنبا

قال اعرابي لولده : يا بني لا تكن راسا ولا ذنبا ، فان كنت راسا فتهيأ للنطاح وان كنت ذنبا فتهيأ للنكاح

المقاومة الشعبية [بقيه]

الملك حسين طالبت فيها بوقف التعذيب الوحشي الذي يقوم به خبراء التعذيب الاجانب ضد المحكومين والمعتقلين السياسيين وتحسين معاملتهم والسماح بزيارتهم والافراج عنهم . وقد قام وفد هذه الهيئات بمقابلة متصرف نابلس وقدم اليه هذه المطالب .

✱ وقام وفد نسائي في الكرك بمقابلة متصرف اللواء مطالبا بوقف تعذيب المعتقلين والمساجين السياسيين وتحسين معاملتهم والسماح بزيارتهم وادخال الملابس والطعام والدواء اليهم واطلاق سراحهم

نضال العمال

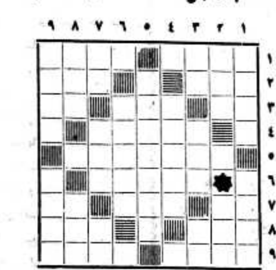
وفي العدد انباء عن كفاح العمال من اجل مطالبهم :

✱ فعمال مشغل الخياطة والتعهدات العسكرية اعلنوا الاضراب عن العمل احتجاجا على تعسف صاحب المشغل المستغل توفيق الطباع وتهديداته المستمرة للعمال ومحاولاته المتكررة لتخفيض اجورهم .

✱ وعمال وزارة الاشغال قدموا مذكرة الى رئيس الوزراء احتجوا فيها على الفصل التعسفي وحسم الاجور بدون اسباب .

ان صدور «المقاومة الشعبية» المستمر يعطي لمحة مثيرة لنضال الشعب الاردني بقيادة طليعته الواعية من الشيوعيين والديمقراطيين والوطنيين المعادين للاستعمار من اجل الاطاحة بحكم اعوان الاستعمار ويفسر الهبة الشعبية التي جرت مؤخرا لاستعادة استقلال هذا القطر العربي المكافح على الرغم من الارهاب والتعذيب والتنكيل بالوطنيين .

كلمات متقاطعة



الافقي

١ـ ابعاد . رفيق
٢ـ شهر هجري . تطلع
٣ـ اشار . خطرت . (معكوسة) من اخوات ان
٤ـ يغوص في الشيء
٥ـ الاضطهاد والتخويف
٦ـ شرك
٧ـ عمر . فرق . للنداء
٨ـ يهدم . قطع
٩ـ نحوز على . اصل

عمودي

١ـ بلاد مجاورة . ابن طلال
٢ـ خضروات تؤكل جذورها . تراجع باسف
٣ـ والد . يجمع . تعب
٤ـ جمع عنكبوت
٥ـ زعيم السياسة المغامرة في اسرائيل
٦ـ تحضرن
٧ـ قرر . لاه . تقال للحمار
٨ـ يسهل . يشتم
٩ـ سطول . قامر

الاكاديميون يقررون النضال من اجل حقوقهم

تل ابيب — لمراسلنا —

قرر مركز هستدروت المهندسين، يوم الاحد الماضي، في تل ابيب شن النضال لتلبية المطالب المتعلقة بالاجور التي رفضتها دائرة العامل الاكاديمي التابعة للجنة التنفيذية في الهستدروت دون اي بحث جدي في الموضوع. فبأكثرية الاصوات وضد الكتلة المبائية قرر المركز عقد اجتماعات احتجاجية وانذارية منطقيـة في المدن الكبرى تضم جميع المستخدمين الاكاديميين الاخرين وذلك في النصف الثاني من شهر ايار الحالي.

وهـذا القرار يتلاءم مع قرار لجنة التنسيق التابعة للمنظمات الاكاديميـة التي يشـترك فيهـا المهندسون، والاطباء والمعلمون الثانويون واساتذة الجامعة والتخنيون وآخرون. وستقرر لجنة التنسـيق في جلستها القادمة موعد هذه الاجتماعات.

هذا وقد اجرى مركز المهندسين بحثاً حبياً حول نتائج لجنة هورفتس المتعلقة بجمهور المهندسين. وفي بداية البحث ظهرت هنالك نية من جانب قسم من قيادة كتلة «التقدم» للتقليل من اهمية الموضوع. ولكن ممثل الكتلة الدمقراطية حايم طيبون كشف من نتائج تقرير اللجنة الخطيرة سواء فيما يتعلق بالمهندسين او بغيرهم من مستخدمي الدولة. وحذر من اللامبالاة في هذه القضية. وكانت كلمة ممثل الكتلة الدمقراطية واقتراحاته المبنية لشن النضال ضد تنفيذ هذه التوصيات مدار البحث في الاجتماع.

وقد ابدى ممثلو جميع الكتل، ما عدا كتلة المباي، معارضتهم الشديدة للاقتراحات المتعلقة بالتدريج المهني للمهندسين، ومن الذين ابدوا معارضتهم الشديدة لهذه الاقتراحات عضو المركز قاسرمان (من المتدينين)، ماركوفتش (مباي)، كهنه (احدوت هعبودا) شفارتسباوم (التقدم) وآخرون.

وبالاجماع تقرر عقد اجتماع قطري لكل لجان المهندسين في منتصف الاسبوع القادم في دار اللجنة التنفيذية وعقد اجتماعات عامة للمهندسين في المدن الكبرى.

جانب من مظاهرة الحزب الشيوعي في حيفا والتي واصل فيها العمال اليهود والعرب رفع علم ايار الخالد

سيروا معنا، فبعد المطرة صحو ربيعي!..

اذا استثنينا صحف المباي - التي كان عليها ان تضيف لشعارها اليومي «للصهيونية، للاشتراكية، لاخوة الشعوب»، كلمة: «وموالطة بوله» - لم تبق صحيفة في اسرائيل الا ونشرت اخبارا او تعليقات ضافية عن مظاهرة اول ايار الجبارة في الناصرة. غير ان شاء الله ؟ لقد جاء «الطارش» الى مكاتب هذه الصحف في تل ابيب ان ارسلوا مبعوثيكم الى الناصرة في اول ايار. «ستحدث هناك «فنطزية»»..

ولكن «الفنطزية» لم تحدث. ما من اجسام صلبة انهالت على رؤوس المتظاهرين في الناصرة غير حبات الطوفي والشوكولاته. وحتى المطر الشديد لم يكن استفزازا. ان الله معنا. كان عليكم ان تروا اطفالنا وهم يتحدون السيل الجارف، يمرقون فوقه دون ان تتراخى سواعدهم القضة التي رفعت عاليا حمامات السلام. والصحفيون، الذين فزعوا الى الناصرة من كل فج عميق، هذا بسيارته الفوكس واغون وذاك بالاوستن متكبدين المخاطر وسواد الوجه، رأوا كل ذلك. فبماذا يعودون الى صحفهم ؟ لقد بعثوا ليكتبوا عن «المذبحة بين العرب»، بين «القوميين والشيوعيين» - بطيخ يكسر بعضه! ارسلوا ليكتبوا عن «العرب، اعداء الدولة الذين يرفعون اعلاما اجنبية. - عليهم! لا ينفع مع هؤلاء غير هراوة الحكم العسكري وبراسها كرة من بولاد. كرمئيل ! ومئة كرمئيل - ما اضبط من يدرس غير بن غوريون - لقد بعثوا ليكتبوا عن كل هذا، وليستنتجوا كل هذا. لقد وقفوا تحت الشرفات ليدرأوا المطر. واما الشعب المتظاهر فخاض السيول حتى الركب. ولكنهم هم الذين جرفهم السيل وجرف اكاذيب اسيادهم ومؤامراتهم: سيل الشعب الكادح المتحد الصف الذي هتف، اعلى من الرعد: على ايش نختلف ؟! لقد بلل المطر ثيابنا. ولكن قلوبنا اشتعلت كالجمر. اما هم فجفت ثيابهم وبلل المطر قلوبهم. عادوا بمعنوية ابرد من امسية كانونية. اني والله انهم لو احرقوا كل الذي كتبوه عن مظاهرة الناصرة فيما بعد فلن يستطيعوا ان يدفئوا به معنوية واحد من اعداء الشعب الذين خططوا شيئا في الناصرة واراد الشعب شيئا اخر. ان حساب السرايا مش مثل حساب القرايا!

لا يسمح لي محرر «الاتحاد» بان انقل لكم، في هذا البـاب المحدود الطول والعرض، كل ما نشره هؤلاء الصحفيون في صحفهم عن مظاهرة اول ايار في الناصرة. ولكن امرا واحدا لم يستطيعوا اخفاءه: ان الالوف اشتركت في هذه المظاهرة. «الامرحاب» كتبت: كانت الجماهير تحتشد في ساحة اول ايار الواسعة مثل موج البحر. اما «الدافـار» البنغريونية، فكشفت، من غير قصد، عن كل خيوط المؤامرة. كتبت ان قوات كبيرة من البوليس كانت مجندة وعلى اهبة الاستعداد للهجوم على المظاهرة والضرب بيد من حديد حين سيرتفع «علم العربية المتحدة بخمسة نجوم»، وان يقظة البوليس هي التي منعت هذا الامر..

من الواضح الان، ومما نشرته الصحف البنغريونية فيما بعد، ان اوساط الشين بيت توهمت ان الحملة على الشيوعية في البلاد العربية تخلق الان الظرف المناسب لتنظيم استفزاز شين بيتي باسم «القومية» في مظاهرة الناصرة يفرق الصف الشعبي ويلهي الجماهير العربية عن قضاياها الحيوية ويشوه سمعة نضالها العادل ويقدم الحجة لهجوم بوليسي وحشي عليها. كتبت «ايديعوت احرونوت» فيما بعد تضحك على حالها وتلطم اسيادها جوزا فارغا: «نفوذ الشيوعيين بين الجماهير العربية ينهار، مستوى معيشة عرب اسرائيل ارتفع ارتفاعا مهولا. العائلة الواحدة يدخلها شهريا اكثر من ١٥٠٠ ليرة. عرب اسرائيل راضون عن الوضع. انهم قوميون وينبذون الشيوعيين»..

الحقيقة، ايها الاخوان، ان مظاهرة اول ايار في الناصرة هذه السنة كانت من اهم المعارك الشعبية الناجحة التي خضناها، التي خاضتها الطبقة العاملة العربية في هذه البلاد، منذ وقت طويل. ان اللطمة التي اصابت اجهزة الاضطهاد القومي وابواقها من نجاح المظاهرة تشير الى عظم تأثيرها وانها قلبت حسابات اعداء الشعب راسا على عقب. لقد علمت الشعب اهمية المحافظة على وحدة الصف الكفاحية، علمت الشعب فائدة القيادة الشيوعية، قيادة الطبقة العاملة، الكفاح الشعبي، وحكمة هذه القيادة، اكثر من احسن مقال اكتبه انا او غيري.

مظاهرة اول ايار الجبارة في الناصرة قضت على مؤامرات البنغريونيين واعوانهم الذين ارادوا ان يركبوا على موجة العداء للشيوعية في البلاد العربية لتفرقة صفوف الشعب ولالهائه عن قضاياه الحيوية ولضرب معنويته ولتشويه سمعة كفاحه.

فبمعنوية اعلى من جبال الرامة، وبوحدة صف امتن من صخر محاجرنا، ينتقل الشعب الان من مظاهرة اول ايار الى مواصلة الكفاح لالغاء الحكم العسكري ولانقاذ اراضي الشاغور ولايقاف كل سياسة نهب الاراضي ولتحقيق المساواة الحقيقية.

وتعزز ثقة الشعب بابنائه الشيوعيين الذين يعرفون كيف يزيلون الغام الاستفزازات المطمورة في طريق كفاحه، وكيف يقودونه في الطريق الصحيح، وباخلاص متناه لوحدة الصف، الى شاطيء الامان. تحيات التقدير والاعجاب لكادحي الناصرة والقرى، وخصوصا لاخوتنا وابنائنا الشباب: لقد فزتم على امتحان صعب خرجتم منه بعلامات الامتياز. انكم تستاهلون منا كل تضحية. وحقكم علينا. وسترون!

وكلمة عتاب الى قيادة المبام التي الغت مظاهرة المبام في الناصرة في اخر لحظة نزولا عند طلب المباي و «الضرورات الامن». ما هي «الضرورات الامن» هذه ؟ انكم هربتم، اذن، بالمؤامرة الاستفزازية المدبرة. هكذا عنها. هربتم من الميدان لتفسحوه امام منفذي المؤامرة. غاب عنكم ان الميدان غير فارغ. الميدان ملآنه وتملؤه دائما جماهير العمال والفلاحين والشبيبة. فهل بطريق الهروب من الميدان، طريق التستر على المؤامرات الاستفزازية، تريدون ان تصبحوا عنصرا مؤثرا بين الجماهير العربية ؟ هناك قول انكم هربتم ايضا خوفا من الفضيحة. ان يرى الناس انكم لا في العير ولا في النفير. لقد دعوناكم الى مشاركة العمال لهم في مظاهرة واحدة. فابيتم. على نفسها جنت براقش.

طريق الكفاح ليست مفروشة بالورود والرياحين. ولا هي طريق معبدة على خط مستقيم. ولكنها طريق كفاح. الذي يسير فيها يسير ليكافح. اما نحن فقد اخترنا هذه الطريق ولن نقف على الرصيف ابدا. قال ظريف: بعد المظاهرة صار الناس قسمين: من تبلل ومن بقيت ثيابه ناشفة. هذا كلام غير صحيح. فما من شرفة تستطيع ان تقي احدا بلل الاضطهاد القائم. سيروا فبعد المطرة صحو ربيعي...

(جهينة)

حديث في البريد

في ملابس امنا حواء

توقفت السيارات على طريق طبريا ووادي الاردن، وتعطلت حركة المرور لمدة ساعة من الزمن. اما سبب هـذا كله ان عشرين سائحة من فنلندا كن يستحممن في بحيرة طبريا عاريات كيوم ولدتهن امهاتهن.

اما السائحات الفنلنديات فلم يابهن لتجمهر الناس على بعد ٢٠ مترا. وتوقف السيارات، ولم يبد عليهن اي انفعال او محاولة التستر، بل بل خرجن من الماء ينفضن أيديهن ويقفزن، ليعاودن الكرة، كل ذلك وهن في ملابس امنا حواء..

وزال انفعال المتجمهرين والسيارات عندما اتضح لهم ان السابحات لسن فاتنات بل تتراوح اعمارهن بين الخمسين والسبعين.

سرقة كتب

لم يسلم معرض الكتب العالمي من ايدي اللصوص، فقد وجد القائمون عليه عند اغلاقه ان عددا من الكتب قد سرق، ومن بين الكتب المسروقة كتاب «الاخلاق» للبروفسور مارتن بوبر.

يطلب الطلاق لان السماسرة خدعوه

قبل ستة اشهر جرى احتفال في بيت المجزة في صفد لمناسبة زواج حايم جبرئيل في جو لطيف اشتركت فيه فرقة موسيقية والتقط صور الحفلة مصور خاص.

ويبلغ حايم الواحدة والثمانين من عمره، ومع انه لم يمض على زواجه نصف سنة فقد تقدم بطلب الطلاق من زوجته، وامام المحكمة عرض اسباب طلبه ولخصها في نقطتين هما ان سماسرة الزواج غشوه فادعوا ان زوجته تبلغ الثالثة والسبعين بينما سنها الحقيقي ثمانية وسبعون عاما، وان السماسرة اخبروه ان زوجته لا تتكلم الايديش فسره الامر اذ سيكون في وسعه التحدث معها بالعبرية.. واتضح له فيما بعد ان زوجته لا تتكلم اية لغة فهي خرساء.

ولدت ابنته قبله بسنتين

تقدم قادم جديد الى دائرة تسجيل السكان في القدس لاستصدار هوية، وطلب اليه ابراز مستنداته، ولم يكن لديه سوى بطاقة قادم جديد كتب فيها انه ولد عام ١٩٤٨ بدلا من ١٩٢٢ فقالت له الكاتبة انني متأسفة، عليك ان تبرهن على صحة عمرك الذي تدعيه. فقال انه لا يملك اي برهان، ولم يجد الرجل شيئا يثبت فيه عمره، وبعد نقاش اخرج شهادة ميلاد ابنته وهي من مواليد ١٩٤٦، فقالت له الكاتبة:

بالنسبة لي فاني اراك كأنك من مواليد ١٩٢٢، اما في نظر القانون فانت اعجوبة.. اذ ولدت ابنتك قبل مولدك بعامين

اتهام طبيبين

على اثر التحقيق الذي اجرته الشرطة في ادارة مستشفى الامراض النفسية في عكا، نحي عن العمل فيه مديره الدكتور ا. ميشيل والطبيب الدكتور الفنداري.

وسبق ان اعتقل الطبيبان ومحام، واخرجوا رهن التحقيق بالكفالة، بتهمة الحصول على رشوة.

وتفاصيل القضية ان فتى عربيا صدمته سيارة عسكرية في العام الماضي رفع دعوى على حكومة اسرائيل طالبا تعويضا قدره ١٢٥ الف ليرة، واثناء المحاكمة استشهد محامي الفتى بتقارير من المستشفى المذكور تؤكد ان الغلام سيبقى طيلة حياته متأثرا من اصابته المذكورة. وعندها تقدم محامي الحكومة مطالبا بفحص الغلام عند طبيب نفساني حكومي، وعلى الاثر شهد الطبيب الحكومي خلاف ما جاء في التقارير.

وفي الحال باشرت الشرطة التحقيق فاستدلت على ان الفتى لم يعاين ابدا في المستشفى عند احد الطبيبين، وانهما قبضا مبلغا من المال مقابل تقاريرهما.

العنوان «بيروت»

تلقى ماير ده شليط مدير مكتب السياحة الحكومي برقية من موزع افلام يبدي فيها رغبته في تصوير فلم سينمائي في اسرائيل.

والسيد شليط في حيرة في ارسال الجواب ذلك لان الموزع ارسل برقيته من روما وطلب ارسال الجواب بواسطة فندق ... في بيروت

عـاد عمـال «شمشون» بعد اضراب استمر ٢٠ يـومـاً

اذا لم تلب مطالبهم خلال شهر فسيضربون ثانية

بني براك - لمراسل الاتحاد -

بعد اضراب استمر عشرين يوماً عاد عمال مصنع الاطارات «شمشون»، الى العمل بعد ان وافقت لجنتهم (التي اعلنت الاضراب بضغط من العمال) على موقف الهستدروت الذي يدعو المضربين الى العودة الى اعمالهم على ان تلبى مطالبهم خلال شهر والا فسيعودون الى الاضراب من جديد. وقد عاد العمال الى اعمالهم وبضمنهم الاربعة الذين ارادت ادارة المصنع فصلهم عن العمل.

وقد تعرض العمال ولجنتهم الى ضغط شديد من زعامة الهستدروت واعتبروا ذلك تأييداً غير مباشر لادارة المصنع. كذلك فانهم تعرضوا الى شتى الاحابيل من ادارة المصنع التي حاولت إدخال محطمي اضراب الى المصنع وعمدت الى اخراج البضاعة منه. وقد افشل المضربون هذه المحاولات. كما ان الشرطة التي استدعتها ادارة المصنع قد حاولت ارهاب المضربين وتمكين الادارة من اخراج الانتاج الى السوق. وحيال موقف العمال الموحد والتضامن الكبير معهم لم تتمكن الادارة من تحقيق اغراضها وسمح لها باخراج الانتاج المعد للتصدير خارج البلاد فقط.

وفي الايام الاخيرة من الاضراب تعاظم التضامن العمالي الاخوي مع عمال شمشون المناضلين من اجل حقوقهم وقد اصدرت ٢٦ لجنة عمال في منطقة دان (بني براك - بتح تكفا - رمات غان) نداء دعت فيه العمال الى التضامن مع اخوانهم المضربين والى التبرع لهم لتمكينهم من الاستمرار في معركتهم العادلة.

وكما هو معروف فان عمال شمشون يطالبون بمساواة أجورهم وشروط عملهم بتلك التي لاخوانهم عمال مصنع «اليانس» وبالغاء امر الفصل الذي اصدرته الادارة للعمال الاربعة اعضاء اللجنة.

لقد عاد العمال الى اعمالهم وكلهم عزم على الاستمرار في المعركة وعلى اعلان الاضراب ثانية اذا لم تلب مطالبهم خلال هذا الشهر حسب وعود قيادة الهستدروت.

عشرات عمال الطوارىء يتظاهرون في مجلس عمال «الناصرة - عيليت»

الناصرة - لمراسل الاتحاد -

عشرات عمال الطوارىء الذين يعملون في «الكرين كايميت» قدموا يوم الخميس الماضي الى جلسة مجلس عمال «الناصرة عيليت» التي كانت منعقدة باشتراك قادة قسم الاستيعاب في اللجنة التنفيذية للهستدروت.

وقد طالب هؤلاء العمال بوقف اعمال الطوارىء وتوفير اعمال دائمة لهم.

وردقادة المباي المجتمعون على طلب العمال العادل هذا بان استدعوا الشرطة لتطردهم من المكان..

اضراب ناجح لعمال يهود وعرب في شركة «مهدرين» الزراعية

الرملة - لمراسل الاتحاد -

احتشد عمال شركة «مهدرين» اليهود والعرب في باحة الشركة واعلنوا الاضراب العام احتجاجاً على عدم دفع اجور السفر لهم وعلى عدم تزويدهم بملابس عمل - وهما الامران اللذان احرزهما العمال الزراعيون في شركات اخرى.

ومنذ ساعات الصباح الباكر حضر الى مكان التجمع ممثلو مجلس عمال ريشون ليتسيون الذين حاولوا اثناء العمال عن الاضراب فلما لم يجدوا سبيلا لذلك سافر وفد منهم ومن العمال الى مقر الشركة في تل ابيب وهناك وافق المدير على ان تلبى مطالب العمال حتى ٢٥ ايار الحالي.

واذ ذاك فقط عادوا الى العمل.

القرية العربية «الحديثة» في جبال القدس

بقلم علي صالح - ابو غوش

بيت نقوبا «ب» قرية عربية حديثة بنيت في السنوات الاخيرة على تل مرتفع فوق جبال القدس وقد كتبت عنها جريدة اليوم مقالا طنانا بتاريخ ١٩ تموز ١٩٦٢. وهي تقع على بعد كيلو متر واحد شمال شرقي ابو غوش. وقد أنشئت لاهالي بيت نقوبا القديمة الذين لجأوا الى قرية ابو غوش وكان هؤلاء اللاجئون يطالبون بقريتهم واراضيهم التي يسكنها الان مواطنون يهود من رومانيا. في احدى المناسبات التي

ضمت كاتب هذه السطور ورئيس مجلس ابو غوش واحد وجهاء قرية بيت نقوبا، سأل رئيس مجلس ابو غوش هذا الوجيه فيما اذا كانت الكهرباء تضيء القرية فأجاب الوجيه: «عشموني بالحلق رحت وأنا خازق ذاني»! والمقصود ان الحكومة وعدت اهالي القرية بأشياء كثيرة من جملتها انارة القرية بالكهرباء وقد صدق الاهالي هذه الوعود فاشتروا تريات الكهرباء ومدوا الاسلاك في منازلهم ولكنهم ما زالوا حتى الان ينتظرون ايصال الكهرباء الى بيوتهم.

وقد التقيت مع الكثيرين من سكان القرية. وكلهم طلبوا مني بالحاح، مرات عديدة، ان اطلع الرأي العام من على صفحات الاتحاد على حقيقة الوضع في قريتهم الحديثة على ان لا اذكر اسم احد منهم في مقالي خوفاً من ان يضر ذلك بمصلحتهم.

وعلمت منهم ان القرية لا يوجد فيها مدرسة ويضطر الاهالي الى ارسال ابنائهم للتعلم في مدرسة عين رافه البعيدة عنهم.

وهم يطالبون بتعبيد الطريق الرئيسي الموصل الى القرية والذي يبلغ طوله ثلاثة كيلو مترات تقريباً. ان عدم تعبيد هذا الشارع يعرقل الكثير من اعمالهم. كما يطالبون باقامة حانوت في القرية حتى لا يضطروا كل يوم الى السفر الى القدس التي تبعد عن القرية ١٢ كيلو متراً لشراء حاجياتهم

كتاب مفتوح الى وزير الداخلية

متى تتخلص عبلين من المجلس الهزيل ؟

يا سعادة الوزير!

في اواخر سنة ١٩٦٠ عينتم في عبلين مجلساً محلياً، لا يمثل فئات القرية المختلفة، برآسة عميل السلطات مرسان سلمان. وقد احتج معظم سكان القرية على هذا التعيين في اجتماعات عقدت في القرية وبعرائض ارسلت الى سعادتكم، وقع عليها حوالي نصف الناخبين في القرية (٤٠٠ ناخب).

وعلى اثر هذا التعيين ذهب كذلك وفد من سكان القرية الى القدس وقابل نائبكم السيد لندمن. فوعده يومها ان يأخذ طلبات الوفد بنظر الاعتبار. وها قد مر اكثر من سنتين ولم ينفذ نائبكم وعده سواء فيما يتعلق بتمثيل كل وجهات النظر في المجلس او باجراء انتخابات له.

ان هذا المجلس المعين ولد مشلولا: ولم يستطع الوقوف على رجليه على الرغم من كل محاولات الترقيع التي بذلها قائمقام عكا ساسون وعلى الرغم من ارجاع الاعضاء الاربعة الذين قاطعوا المجلس قرابة السنة.

وعندما اقيم مشروع المياه في القرية استغل المجلس المعين حاجة السكان للمياه وفرض على كل بيت فتوحية مقدارها ١٥٠ ليرة. ولم يدفع اكثر السكان هذا المبلغ الباهظ اما لسوء حالتهم الاقتصادية، او لعدم ثقتهم بهذا المجلس المعين الهزيل.

ولقد تم مشروع المياه بمساعدة القروض البنكية التي وقع عبئها على كاهل سكان القرية والتي ستسدد مضاعفة لدى انتهاء مدة تسديدها.

وفي شهر ايلول الماضي الصق المجلس اعلانات في الشوارع هدد فيها سكان القرية برفع فتوحية الماء الى ٢٥٠ ليرة اذا لم يدفعوا مبلغ الـ ١٥٠ ليرة حتى بداية تشرين اول ١٩٦٢.

ولم يأبه السكان لهذا التهديد، والان يصر المجلس على دفع فتوحية مقدارها ٢٥٠ ليرة.

ومع معرفتهم التامة بحقيقة المجلس قابل وفد من السكان رئيس المجلس فوعده بدراسة طلبات الوفد وبحثها في المجلس وبارجاع الفتوحية الى ١٥٠ ليرة وباصلاح المدرسة وسقفها وعمل مراحيض للمدرسة واصلاح الشوارع الفرعية والاهتمام بالنظافة.

ولكن الرئيس لم يبحث هذه القضايا في المجلس كما وعد.

وتوجه بعض اهالي القرية الى اعضاء المجلس مطالبين بتخفيض قيمة الفتوحية. وعلى الاثر قرر المجلس تخفيض هذه الفتوحية الى ٢٠٠ ليرة على ان تسدد خلال شهر واحد! ولكن لم ينشر اعلان بهذا القرار ومضت المدة ولم يدفع فتوحية الـ ٢٠٠ سوى ثلاثة اشخاص!

وعاد المجلس ورفع الفتوحية الى ٢٥٠ ليرة مستغلا حاجة السكان الى المياه، وزاد عليها مبلغ ٢٠ ليرة وبعض الشروط القاسية.

ان تصرفات المجلس المحلي التعسفية هذه قد اساءت الى اهالي عبلين اشد الاساءة.

ونحن نسأل سعادة الوزير متى ستجري الانتخابات لمجلس عبلين المحلي.

اننا بانتظار جوابكم.

راجي النجمي - عبلين

فيلسطيني (في سطور)

الكويت عضو في الامم المتحدة

نيويورك — وافق مجلس الامن بدون معارضة احد من اعضائه على قبول الكويت عضواً في الامم المتحدة.

ومع ان مندوب العراق بوصفه طرفاً معنياً عارض القرار الا ان المعارضة كانت شكلية فقد سافر وفد عراقي الى الكويت برئاسة وزير الخارجية لتسوية العلاقات بين القطرين.

برافدا :

من حق الأكراد ان يقرروا مصيرهم بانفسهم

موسكو — كتبت جريدة الحزب الشيوعي السوفياتي ، برافدا ان من حق الاكراد ان يقيموا حكما ذاتياً مستقلا وان ينتخبوا برلمانياً يعبر عن ارادة الشعب الكردي ضمن نطاق جمهورية العراق.

وقد اثنى مقال برافدا الذي وقعه « مراقب » على روح الاكراد النضالية فهم لم يستسلموا ابداً لتعسف الاستعماريين وقدهبوا مرات عديدة ضد مضطهديهم. وقد ايد كاتب المقال حق الاكراد في التحرر من النير الاجنبي والاضطهاد القومي. وقال : ان من حق الشعب الكردي ان يقرر مصيره بنفسه.

ووصف المقال الحماس الذي استقبل به الاكراد ثورة سنة ١٩٥٨ حينما اسقط الحكم الملكي واقيمت الجمهورية ولكن بمرور الوقت اصطدم ابناء الشعب الكردي بعدم رغبة حكومة الجنرال قاسم في تحقيق وعودها.

وجاء في المقال ان الحركة القومية الكردية لا تتطلع الى انفصال الاقليم عن العراق. والطلب الرئيسي للاكراد هو ايجاد حل لكل قضايا ابناء هذا الشعب بطرق دمقراطية وبالاتفاق وصيانة مبادىء الدستور الموقت.

وذكر المقال ايضاً ان القوى الاستعمارية هي المعنية بمنع الاتفاق بين الاكراد والعرب. و« الاستعمار والرجعية في الداخل واحتكارات النفط الذين يأملون في ضمان مصالحهم يكشفون اليوم وجههم الحقيقي كأعداء ألداء للوحدة العربية — الكردية ».

المناقشة حول بيان بن غوريون السياسي: اراغوب يوحي بنوايا بن غوريون العدوانية حيال الاردن

استر فلنسكا تحذر من اللجوء الى العدوان وتطالب بنهج سلمي

اونا يقول تزداد الشكوك من المعتدي والامر يزعزع مكانة اسرائيل

القدس — لمندوب الاتحاد البرلماني — خلال مناقشة البيان السياسي ، المشوش عن سابق عمد واصرار ، الذي القاه رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، دافيد بن غوريون ، في بدء دورة الكنيست الصيفية ، يوم الاثنين الماضي — اعرب عدد من النواب ، لا من المعارضة وحسب بل من كتل الائتلاف ايضا ، عن تحفظاتهم من مغامرة عسكرية تقوم بها الحكومة على الاردن.

فبن غوريون في خطابه ، لم يذكر الملك حسين ابدا وذكر الاردن عرضا ، وامتنع بدقة عن ذكر مشاريعه حيال التطورات الاخيرة في المنطقة. ومع ان بن غوريون اكتفى بالقول ان الحرب في المنطقة يمكن منعها فقط بزيادة قوة الردع للجيش الاسرائيلي زيادة مستمرة وتجنيد قوى عالمية حريصة على صون السلام في المنطقة ، فان ما يفهم من هذا الخطاب هو انه اذا لم تعط حكومته الاسلحة والضمانات التي يطلبها فلا مناص من الحرب .. اما كلمات الرغبة في السلام التي اوردها بن غوريون في خطابه فتعيد الى الاذهان «تصريحات السلام» التي القاها عشية حرب سيناء

والذي حاول بن غوريون ان يخفيه في خطابه اعلنه النائب المبائي اراغوب ، رئيس لجنة الخارجية والامن . الذي تكلم في المناقشة ، فقد ذكر انه اذا لم تستخدم الدول الكبرى الوسائل السياسية التي تمتلكها ، فعلى اسرائيل ان لا تحجم عن منع كل تغيير على حدودها بوسائلها الامنية.

وبمثل هذه الكلمات تقريبا تفوه مندوب كتلة الحيروت لاندو الذي دعا الى شن عملية ضد كل تغيير ، مباشر او غير مباشر ، في مملكة الاردن ..

وانطلقت كلمة النائبة الشيوعية استر فلنسكا ، قوية مجلجلة تشجب شجبا قاطعا كل محاولة للتدخل العسكري .. وقالت الرفيقة فلنسكا ان ثمة قضية ماثلة بكل حدتها على بساط البحث في اسرائيل الا وهي منع الحرب والدفاع عن السلام . ونددت النائبة الشيوعية بالدعاية والتحضيرات لقيام اسرائيل بعملية عسكرية مغامرة . وهتفت : يجب قبل كل شيء صيانة الهدوء على الحدود ، يجب عدم اختراق الحدود . وفندت الرفيقة فلنسكا المزاعم التي تنشرها الاوساط الحاكمة والتي تقول ان سقوط حسين يشكل خطرا على اسرائيل ، وقالت ان المعركة الدائرة في الاردن ضد الحكم الملكي الذي يكرهه الشعب هي معركة داخلية ليس لنا ان نتدخل فيها . ان مصدر الخطر على اسرائيل هو انعدام السلام ، هو استخدام الدول الاستعمارية باستمرار ، النزاع الاسرائيلي العربي لتحقيق التدخل الاجنبي وللمحافظة على مواقع الاستعمار الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية

واستطردت الرفيقة فلنسكا: ما هي الطريق المؤدية للسلام ؟ هذه هي القضية الحادة التي تواجه البلاد . ان ثمة طريقين اثنين ، الاولى طريق الدوائر البنغوريونية التي تتجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني والمساواة بين الدول والتي تعد ، عمليا، لعمل عسكري كسبيل لصيانة الامن. والطريق الثانية تدعو الى احترام حقوق اسرائيل وحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنع الحرب وعدم خرق الهدوء والعمل بالطرق السياسية لاتفاق متبادل بين اسرائيل والدول العربية لصيانة السلام وتوطيده . وهذه هي الطريق التي يدعو اليها الحزب الشيوعي .

وقد تكلم في النقاش نائب المبام ، حزان ، الذي دعا ايضا الى الامتناع عن انتهاج اي خطوة قد تورط اسرائيل في حرب . وقال يجب ان نبدا نشاطا سياسيا واسعا لضمان سلامة الدولة. واعلن ان انظمة وحياة الدول العربية هما من شؤونها الداخلية وليس لاسرائيل ان تتدخل . وطلب حزان مطالبة الدولتين الكبيرتين تقديم ضمانات لامن اسرائيل .

ومثل هذا الموقف اتخذه نائب الاحرار ، ريملت ، الذي قال ان الوضع في المنطقة يستلزم شن معركة سياسية من اجل التعايش السلمي في المنطقة. واضاف ان قوة الجيش الاسرائيلي الرادعة لن تقرب التعايش السلمي في الشرق الاوسط وقال : واذا كانت الحكومة لم تقم بنشاط دبلوماسي في نيويورك وموسكو والقدس لتوفير ضمانات لامن اسرائيل — فانها تكون قد ارتكبت خطا كبيرا . واتهم نائب الاحرار بن غوريون باخفاء الحقائق في خطابه .

وقد اثارت اهتماما خاصا كلمة عضو الكنيست اونا (من المتدينين القوميين) الذي قال ان مطالبة رئيس الحكومة بضمانات سوفياتية لامن اسرائيل تستلزم بحثا دقيقا في موقف اسرائيل من المانيا الغربية . وقد حذر اونا في كلمته من القيام باي عمل عسكري نتيجة لتغيير في الاردن وقال ان سنة ١٩٦٣ لا تشبه سنة ١٩٤٨ . فاليوم تزداد الشكوك في كل معتد وهذا الامر قد يؤدي الى فقدان مكانة اسرائيل وزعزعة مركزها .

هذا ومن المتوقع ان يلخص بن غوريون هذا النقاش في الكنيست .

احتفالات النصر على النازية

في غابة الجيش السوفياتي على جبال القدس

بتاريخ ١١ - ٥ - ١٩٦٣

بمناسبة الذكرى الـ ١٨ للانتصار على المانيا النازية

في البرنامج

- اجتماع احتفالي
- معرض رسوم — للرسام موشه غات

برنامج فني

— المغنية — مريم لرون
— جوقة اناشيد
— فرقة موسيقية شرقية
— اغاني اسرائيلية وسوفياتية.

يانصيب ، العاب ، بزار ، بوفيه

تباع تذاكر السفر في جميع فروع حركة الصداقة بين اسرائيل — والاتحاد السوفياتي .

كلمة الاتحاد [بقية]

وفي هذه الظروف وقعت الحرب العالمية الثانية .

وامب الحرب العالمية الثانية فانتهت في ظروف ملائمة لكفاح الشعوب من اجل جعل الحرب العالمية الثانية خاتمة الحروب .

فالدور الحاسم الذي قام به الاتحاد السوفياتي في سحق النازية والقوى المتحالفة معها ، حال دون تقسيم العالم الى مناطق نفوذ بين الدول الاستعمارية الغربية ، كما وقع في ختام الحرب العالمية الاولى ، وخلق الظروف لقيام منظومة الدول الاشتراكية وابدء العملية التاريخية الهائلة ، عملية تحرير شعوب المستعمرات ونشوء الدول الفتية من بين حطام النظام الاستعماري وتحول آسيا وافريقيا والى حد ما امريكا اللاتينية الى مناطق حياد وسلام واستقلال .

ثم ان تصاعد جبروت الاتحاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية في ميادين الاقتصاد والعلم والتكنيك الحربي .. ويقظة الشعوب حيال اخطار الحرب .. وكفاح حركة السلام العالمية .. كل هذه رجحت القوى التي صممت على جعل الحرب العالمية الثانية خاتمة الحروب .

ان طبيعة الرأسمالية لم تتغير .. وما دامت الرأسمالية قائمة في مناطق واسعة من العالم فخطر اندلاع الحرب المدمرة سيبقى جدياً ومائلا امام الشعوب. الا ان ذلك لا يعني ان الحرب محتومة.. فالقوى الهائلة التي تريد منعها.. وسياسة الاتحاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية ، القائمة على التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة المختلفة ، وفقدان سيادة الرأسمالية التي كانت قبل الحرب العالمية الاولى .. ونشوء ظروف لم تعد فيها الرأسمالية قادرة على كل شيء .. كل هذه عوامل تجعل من فكرة تجنب الانسانية خطر حرب عالمية مدمرة فكرة واقعية تستطيع القوى المتقدمة تحقيقها .

ومن الطبيعي ان لا يرضى الاستعمار بشيوع السلام.. ومن الطبيعي ان يتآمر عليه كما تآمر عليه في كوريا عام ١٩٥١ وفي فيتنام عام ١٩٥٤ وفي مصر عام ١٩٥٦ وفي البحر الكريبي عام ١٩٦٢ .. ولكن هذه المؤامرات هي البرهان على طاقة القوى السالمة المتقدمة وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي لمنع نجاح هذه المؤامرات ولوقف امتداد اللهيب حتى حين يندلع ويهدد بالاتساع.

ولكن خطر نشوب حرب عالمية سيبقى ماثلا في الافق ما دامت مواقد الحرب قائمة وما دام غلاة المستعمرين ومهاويس الحرب يسعون نحو تأجيجها .. ولذلك دعا الاتحاد السوفياتي ويدعو الى نزع السلاح التام الشامل ، وحظر التجارب النووية ، الخطوة الاولى نحو ذلك ، على اعتبار ان ذلك سيخفف التوتر العالمي ويجعل من الممكن اقامة سلام مقيم .

ولن يعني السلام المقيم تجميداً لنضال الشعوب المتطورة من اجل الاشتراكية او عرقلة نضال الشعوب من اجل تحررها او استكمال تحررها والتقدم به في كافة الميادين انما يعني عدم اللجوء الى الحرب العالمية لتحقيق ذلك .. فالنضال بين الرأسمالية والاشتراكية على الصعيد العالمي يستمر في قالب المنافسة الاقتصادية بين النظامين .. والنضال بين الرأسمالية والاشتراكية في كل قطر من الاقطار الرأسمالية يستمر تبعاً لظروف كل قطر وقطر وتحسم امره الطبقة العاملة وحلفاؤها حسب اوضاعهم فاما يتم الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية سلمياً او عنفاً اذا لجأت الرجعية الى السلاح لوقف التطور التاريخي .

ولا جدال في ان تطور اساليب الحرب الحديثة واختراع وسائل الابادة الجماعية التي لا مثيل لها في تاريخ الانسانية قد ايقظ الملايين على خطورة الحرب الجديدة الماحقة .. فاذا كانت الحرب العالمية الثانية قد التهمت عشرات ملايين الضحايا واوقعت العجز بملايين اخرى فالحرب النووية اذا وقعت ستلتهم لا العشرات بل المئات من الملايين وستوقع العجز بمئات أخرى كما انها ستبيد اقطاراً باسرها .

ويقظة الانسانية هذه هي عامل ديناميكي في المعركة الكبرى من اجل السلام .. ومنع الحرب .

ومن الطبيعي ان تكون ذكرى الانتصار على النازية ، ذكرى ملايين ضحايا الحرب العالمية الثانية دافعاً جديداً لقوى الانسانية اليقظة على الخطر القاتل الذي يتهددها من نشاط غلاة المستعمرين ومهاويس الحرب الامريكيين والالمان الغربيين وامثالهم في الدول الاستعمارية الاخرى .

ولكن ليس هذا كل شيء فالحرب العالمية الثانية قد برهنت على ان العدوان على الاتحاد السوفياتي بغية القضاء على الاشتراكية لا يفيد .. وان القائمين به سيصابون بهزيمة ساحقة .. وهذا يعني ان على المستعمرين الامريكيين وامثالهم من الذين يفكرون في ان يعاودوا الكرة على قوى الاشتراكية ان يتأكدوا بأن مصيرهم لن يكون افضل من مصير النازية خصوصاً وان الاتحاد السوفياتي تضاعف جبروته مليون مرة وهو لم يعد وحيداً بل معه منظومة قوية من الدول الاشتراكية وقوى الشعوب المحبة للحرية والتقدم .

ان هذه الذكرى تقع في وقت يواصل فيه المستعمرون الامريكيون والبريطانيون والفرنسيون مساعدتهم على احياء النازية في المانيا الغربية وتدعيم طاقتها العسكرية وتزويدها بالاسلحة النووية .

وهي تقع في وقت يشتد فيه خطر هذه النازية الجديدة على السلام العالمي.. فالانتقاميون العسكريون في المانيا الغربية يعرقلون مساعي تخفيف التوتر الدولي واطفاء مواقد الحرب في برلين الغربية .

وهؤلاء الانتقاميون ورثة النازية التي هزمتها قوى الشعوب في الحرب العالمية الثانية ، لا يقتصرون في نشاطهم على اوروبا بل يمدون ايديهم الى الشرق الاوسط .. لقد تسرب الاحتكار الالماني الى مواقع عديدة في الشرق الاوسط وتسرب الى جانبه الخبراء الالمان الذين يعملون في اقطار المنطقة في ميدان الاسلحة التقليدية وغير التقليدية خدمة لمصالح الاحتكارات الالمانية والانتقاميين العسكريين .

ويتأكد هذا الامر من نشاط الخبراء الالمان في مصر .. كما يتأكد من نشاطهم في اسرائيل .. فقد صرحت النائبة استر فلنسكا في الكنيست ان الخبراء الالمان يعملون في الفرن النووي في اسرائيل .

وكل هذا يستدعي اشد اليقظة والحذر .. ويستدعي اشد الكفاح لفصم الارتباط مع الاستعمار والمانيا الغربية ، المانيا الانتقامية .. وهذا الكفاح سيلتقي مع كفاح الانسانية ضد البعث النازي وتسليح المانيا الغربية بالاسلحة النووية .

ان المستعمرين وحكام اسرائيل يخططون الآن لدعلا في المنطقة عبر عدوان على الاردن . فالبنغوريونيون يلوحون بهذا الهجوم علناً .

ان على المستعمرين واعوانهم من حكام اسرائيل ان يذكروا هزيمتهم عام ١٩٥٦ ابان العدوان على مصر .. وذكرى هذه الهزيمة القريبة مع ذكرى الحرب العالمية الثانية يجب ان تنبههم الى التفكير الف مرة قبل ارتكاب اي جريمة بحق السلام العالمي.

ولهذا فمن الواجب في هذه الذكرى ان نحيي القوى العالمية وفي طليعتها الجيش السوفياتي التي سحقت النازية .. وان ندعوا جماهيرنا الى ان تشدد نضالها من اجل ان لا نحتاج الى ذكرى اخرى من هذا النوع.

الرئيس الامريكي . بقية

الى عقد اتفاق دفاع متبادل مع اسرائيل ومع اي دولة أخرى تشعر بالتهديد ، وان يقدم لاسرائيل المعونة العسكرية الضرورية لحمايتها .

كذلك قدم الشيخ الدمقراطي هوبرت همفري وعدد من زملائه مشروع قرار يدعو كنيدي الى استخدام « خدماته الطيبة » في الشرق الاوسط لعقد اتفاق بخفض الاسلحة النووية ورقابتها (هو لايطالب بجعل المنطقة منزوعة السلاح) ولاقامة بوليس دولي لمراقبة هذا الاتفاق ولوقف التحريض على العنف في المنطقة .

والمشروعان يطالبان بتثبيت البيان الثلاثي لعام ١٩٥٠ .

اما مشروع جبس فيدعو الرئيس الامريكي الى اشراك بريطانيا وفرنسا في اتفاق الدفاع المتبادل مع اسرائيل وأي دولة أخرى ترغب في ذلك .

ويقول مكاتب الاتحاد السياسي ..

ان عدم تلبية الرئيس الامريكي نداء هؤلاء الشيوخ يعود الى ضرورات الدبلوماسية الامريكية التي لا تريد ان ترتبط بحلف دفاعي واضح مع اسرائيل فذلك يعرقل « التقارب » مع قادة الجمهورية العربية المتحدة اي يعرقل التسرب الامريكي الى المنطقة ..

قداس وجناز

الاربعين

سيقام يوم الاربعاء القادم ١٥/٥/٦٣ قداس وجناز الاربعين عن نفس المرحومة ،

أرملة سليم خميس

وذلك في الساعة الثامنة والنصف صباحاً في كنيسة مار يوسف اللاتينية بالناصرة .

نرجو اعتبار هذه دعوة خاصة للاقرباء والاصدقاء .

آل الفقيدة

اعلان

تقدمت الينا مضبطة حصر إرث موقعة من نائب رئيس واعضاء مجلس قرية جسر الزرقاء المحلي التابعة حيفا متضمنة وفاة حده مرعي أحمد من القرية المذكورة سنة ١٩٤٥ وانحصار ارثها الشرعي والنظامي في اولادها ، طراد وروحه وهادبه من زوجها متقال عيسى عماش المتوفى قبلها ولا وارث لها سوى من ذكر . فعلى المعترض ان يراجع هذه المحكمة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ النشر .

محكمة عكا الشرعية
المنعقدة بحيفا

سينما بستان — عكا القديمة

تقدم ابتداء من يوم السبت ١١-٥-٦٣ وطيلة ايام الاسبوع حفلتين يوميا

الساعة ٧ مساء — الساعة ٩ مساء

الفلم السوفياتي الشهير الذي عرض عدة اسابيع متواصلة في تل ابيب وحيفا بالالوان الطبيعية

« سنوات في اللهيب »

يوم الجمعة القادم يصدر الجديد

سجل الثقافة التقدمية في البلاد

تقرأ فيه ،

- نحن لا نؤمن بالتعايش السلمي في الميدان الايديولوجي ، — ملخص خطاب خروشتشوف عن الادب والفن
- الثقافة امام شعار مقاومة الشيوعية ، — محاضرة اميل حبيبي
- حديث الشهر ، — صليبا خميس
- مسرحية برتولد بريخت — «دائرة الطباشير القوقازية»
- شاعر الشعب في الاغلال ببغداد ، — حسين مروة
- قوس قزح ، — قصة جديدة لنجيب محفوظ
- شهوة الحياة ، — قصة حياة الفنان العالمي فان كوخ
- قصائد جديدة للشعراء ، — توفيق زياد ، حنا ابو حنا ، سالم جبران ، محمود درويش وغيرهم
- قصص ، علم ، فن ، حكايات ، طرائف ، مناقشات ادبية ، واخبار ثقافية ، ومواد أخرى

البعثيون في سوريا [بقية]

مظاهرات دامية وقعت في حلب حيث اقام الناصريون المتاريس وقطعوا خطوط البرق والتلفون واصطدموا بالشرطة والجيش مطالبين بالاتحاد الفوري مع مصر ..

وقد ادت حوادث حلب على حد اقوال الصحف اللبنانية ووكالات الانباء الى وقوع عدد من القتلى ..

كذلك جرت مظاهرات ناصرية في دمشق فرقتها قوات الامن دون اصابات خطيرة .

وعلى الاثر فرضت السلطات في حلب منع التجول والغت رخصتي صحيفتي الناصريين «الوحدة العربية» و«صوت الجماهير» .. واعتقلت رئيسي تحريرها ووضعتهما في سجن المزة .

ظروف الصراع والتخبط

كتب مكاتب الاتحاد السياسي ،

الصراع بين البعثيين والناصريين في سوريا لا يدور في اطار ايديولوجي بل في أطار السباق على الحكم ..

وما كان لمثل هذا الصراع ان يحتدم ويشتد ويلتهم الضحايا ويحول الاقطار العربية الى براكين غير مستقرة لولا العداء للدمقراطية الذي يتجسد في مكافحة الشيوعية وفي رفض الناصريين والبعثيين اقامة مباحثات الوحدة العربية والاتفاق على خطواتها على أسس الدمقراطية التي يمكن في جوها ان يتم الصراع الفكري وان تحتكم كافة القوى الى الشعب ..

كذلك ما كان هذا التخبط والصراع يجري على هذا النحو لو ان مباحثات الوحدة العربية والاتفاق على خطواتها تجري في اطار تشديد النضال ضد الاستعمار لا المهادنة معه .. فالمهادنة تفصل بين الشعوب العربية وحكامها وتفرض اللجوء الى العنف وذبح الشيوعيين والدمقراطيين بالالاف (كما حدث في العراق) لتثبيت الانظمة المعادية للشعب .

وعلى هذا الضوء يبدو في البعد الحقيقي ترحيب حكام الجمهورية المتحدة بانقلاب العراق وسوريا واعتبارها تمهيداً « لبزوغ فجر جديد في حياة الامة العربية » !!

لقد حددنا معالم الانقلاب العراقي الرجعي الذي سفح دماء الوف من خيرة ابناء الشعب في العراق ، ومعالم الانقلاب السوري الذي تلاقى معه منذ اللحظة الاولى وقلنا انهما لن يجلبا الاستقرار الى سوريا والعراق .. وها ان الاحداث تثبت ان حكما جرماً يقوم على مكافحة الشيوعية والقوى الدمقراطية ومهادنة الاستعمار لا يمكن ان يستقر ولن يفيده التلويح «بالوحدة العربية» .. فالوحدة العربية تقوم بشرطين جوهريين لا تستقر بدونهما ، مقاومة الاستعمار والدمقراطية .

خبراء المان « بقيه »

من اخطار الدمار واكد ان التسلح النووي يجعل اسرائيل مكروهة على الاتحاد السوفياتي وامريكا على حد سواء . ونحن ، مع كل الاوساط الشعبية الاخرى رفع صوتنا مطالبين بتغيير الخط وبوقف سباق التسلح النووي في الشرق الاوسط كسبيل لتخفيف التوتر ، وكسبيل يقرب السلام .

تهانينا

الى محمود كناني وزوجته

تحياتنا وتهانينا بمناسبة المولود الجديد

حازم

الحزب الشيوعي — حيفا
خلية عباس

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
تلفون ٢٥٩١ ص.ب ١٠٤
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر
تلفون ٥١٤٥٧
٤٢ شارع الوادي — حيفا

اعتباراً من يوم السبت القادم

يمكنك استبدال قسائم هدايا الاتحاد من ١ — ٢٦ ببطاقة الاشتراك في يانصيب الجوائز من وكلاء الاتحاد في مدينتك او قريتك او بواسطة الاتصال بالبريد مع مكتب الاتحاد الرئيسي في حيفا شارع الخوري رقم ٢٥ .

استبدال القسائم ببطاقة يانصيب الجوائز يتم مقابل دفع ٢٥ اغورا .

اذا كانت بعض القسائم ليست متوفرة لديك فيمكنك الحصول على غيرها مقابل دفع ثمن العدد الذي ظهرت فيه القسيمة وهو ٢٠ اغوراه .

سارع واستبدل قسائمك ببطاقة الجوائز فالمدة قصيرة تنتهي في ٣١/٥/٦٣